النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⴰⵎⵙⵓⵔⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

■ العدد : 558 ■ من 30 ماي الى 05 يونيو 2024 ■ الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

دور ومهام الحركة الطلابية في دعم المقاومة الفلسطينية

07 08 09

ضيف العدد

أشرف ميمون :

الحركة الطلابية المغربية تخلف موعدها مع التاريخ للمساهمة في معركة إسقاط التطبيع إلى جانب كل القوى والحركات الرافضة له والداعمة لحق الشعب الفلسطيني

15

بعد نجاح مهرجان التضامن مع المعتقلين السياسيين، أية إجراءات لتفعيل خلاصاته؟

12

قرارات الجزائية والعدل الدوليتين منقوصة وخجولة ومنحازة رغم أهميتها

10

كلمة العدد:

الحركة الطلابية المغربية وضرورة الوحدة

عاشت الحركة الطلابية المغربية، مرحلة من الازدهار خلال القرن الماضي بفضل وحدتها في إطار الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وجسدت، في كثير من الأحيان، شعارها السديد: «لكل معركة جماهيرية صداها في الجامعة» حيث تميزت بنضالها الكفاحي، ليس من أجل مصالح الطلبة والطالبات فحسب، ولكن أيضا من أجل تحرر الشعب المغربي من الاستبداد والتبعية للإمبريالية وضد الرجعية المحلية والصهيونية ومن أجل الديمقراطية والتحرر الوطني. كما أنها كانت أداة لنشر الفكر التقدمي ومدرسة لتكوين الأطر السياسية التقدمية.

غير أن نهاية القرن الماضي شهدت صراعات عدائية وسط الصف التقدمي، وخاصة وسط مختلف توجهات فصيل الطلبة القاعديين، غلبت التناقضات الثانوية على التناقض الأساسي مع النظام. مما سهل على هذا الأخير مهمة تمرير مخططاته التخريبية ضد الجامعة وضد الطلاب والطالبات وعلى الاسلام السياسي، المدعوم من طرف النظام، مهمة اختراق القطاع الطلابي وللأسف، لا زالت هذه الصراعات والجراح التي خلفتها، ترخي بضلالها على الواقع الحالي للحركة الطلابية وتجعل من إمكانية توحدها مهمة جد عسيرة والنتيجة الحالية هي وضع مأزوم لعل أهم سماته:

- التشرذم: فصائل متعددة، مجموعات متناحرة منحدرة من القاعديين، تيارات الإسلام السياسي، مجموعات أمازيغية، فصيل طلبة اليسار التقدمي

-شبه غياب الحوار بين هذه المكونات، بل سيادة العداء، وفي بعض الأحيان، الصراع الدموي

-نضالات مشتتة وفئوية عاجزة عن صد الهجوم الرجعي على الجامعة -ضعف الأنشطة الإشعاعية والتكوينية السياسية والفكري.

-شبه غياب الحركة الطلابية في محطات مفصلية: حركة 20 فبراير والحراكات الشعبية، وفي مقدمتها حراك الريف، وفي التضامن مع الشعب الفلسطيني، خاصة ما تعرفه، الآن، القضية الفلسطينية من تطورات جدرية وما اكتسبته من تعاطف عارم من طرف شعوب العالم، بما في ذلك في عقر دار الأمبريالية والدور المحوري والملوس للطلبة والطالبات في أعرق الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية...

لا تخفى على أحد أهمية القطاع الطلابي لكونه قطاع شبيبي بامتياز ولكون الشباب هو قاطرة التغيير ولكون الطلبة والطالبات في التعليم العالي العمومي هم(ن) من أبناء وبنات الطبقات الشعبية، وخاصة الطبقة العاملة وعموم الكادحين(ات) ولكون القطاع الطلابي من المفروض أن يشكل رافدا من روافد النضال من أجل التحرر الوطني والديمقراطية. كما من الواضح الأهمية القصوى للوحدة لكي تسترجع الحركة الطلابية تاريخها المجيد.

ولذلك، يجب أن يقتنع كل المناضلين(ات) اقتناعا راسخا وتاما بالضرورة الحيوية للوحدة التنظيمية للحركة الطلابية في إطار الاتحاد الوطني لطلبة المغرب كنقابة لكل الطلاب والطالبات كهدف إستراتيجي. لكن، في الوضع الحالي للحركة الطلابية، تظل مهمة بناء الإتحاد الوطني لطلبة المغرب كنقابة لكل الطالبات والطلبة مهمة صعبة تتطلب وقتا ليس بالقصير.

لذلك، قد يكون الحل في المرحلة الراهنة هو بناء جبهة (أو أي شكل تنسيقي) طلابية موحدة للنضال حول برنامج للدفاع عن التعليم العالي العمومي الجيد والمجاني والعلمي. هذه الجبهة التي ستبنى في النضال ستكون تتويجا لخطوات توحيدية مستمرة وتراكمية. وتتمثل الخطوة الأولى في السعي إلى توحيد المكونات التقدمية حول برنامج للنضال من خلال فتح النقاش مع أي مكون مستعد لذلك والانخراط في النضال المشترك والاستمرار في مد اليد للمكونات الأخرى في اطار بناء العمل النقابي موحد نضاليا وتنظيميا. إن نجاح هذا النضال المشترك في تحقيق مكتسبات لجميع الطلاب قد يحفز مكونات أخرى على الاهتمام والانخراط في السيرورة النضالية الوحدوية.

Anteprima :**السحب** ■ annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

■ عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير - عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط ■ الهاتف: 0668671174 ■ ملف الصحافة : 6 ص 1995 ■ رقم الايداع القانوني: 1995 /104

الجمعية تراسل البرلمانيين حول طلبة كلية الطب

وجهت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان رسالة مفتوحة إلى السادة رؤساء الفرق والمجموعات البرلمانية بمجلسي النواب والمستشارين بالبرلمان المغربي بالرباط. تطلب فيها بالتدخل لوقف استفزاز وتخوين طلبة كليات الطب والصيدلة، ومطالبة الحكومة بفتح حوار مع ممثليهم والاستجابة لمطالبهم العادلة والمشروعة. وجاء في الرسالة:

تحية طيبة وبعد،

لقد سبق للمكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أن توجه، بتاريخ 23 مارس 2024، برسالة مفتوحة إلى الحكومة المغربية في شخص رئيسها ووزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار ووزير الصحة العمومية، ونشرت عبر العديد من المنابر والمواقع الصحفية، بخصوص الاحتقان المتنامي داخل وخارج أسوار كليات الطب والصيدلة، طالبهم فيها بضرورة التدخل لوقف التصعيد الجاري ضد طلبة كليات الطب والصيدلة وفتح حوار جدي مع ممثليهم بهدف حل المشاكل الحقيقية القائمة في القطاع.

وفي الوقت الذي كان فيه المكتب المركزي لجمعيتنا، ومعه الرأي العام الوطني، ينتظر من الحكومة التدخل، طبقا لصلاحياتها القانونية والإدارية ولمسؤوليتها السياسية في التدبير السليم للشأن العام، لوضع حد للتصعيد ضد الطلبة، إذا به يتفاجأ، بامتعاض شديد، بالتصريح الأخير لوزير التعليم العالي والبحث العليم والابتكار أثناء جلسة الأسئلة الشفوية الأسبوعية بمجلس النواب، مساء يوم الاثنين 13 ماي الجاري، الذي تحدث فيه عن عزم وزارته إجراء الامتحانات في وقتها، رغم التوقف الشامل للدراسة بكل كليات الطب والصيدلة منذ شهر دجنبر 2023، وعن وقوع خسائر فادحة في حالة استمرار الإضراب أو مقاطعة الامتحان، وذلك في تهديد صريح علني للطلبة المضربين يرقى لمستوى «تشهير» ممنهج في حقهم، وهو ما يعتبره المكتب المركزي تصريحا غير لائق ستكون له تداعيات خطيرة، ليس فقط على مستوى جميع كليات الطب والصيدلة بالمغرب وإنما على مستوى منظومة التعليم العالي وسمعة الجامعات المغربية ككل، خاصة وأن هذا التصريح، غير محسوب العواقب، تَرافَقَ مع شروع بعض عمادات كليات الطب والصيدلة في توقيف عشرات الطلبة الناشطين بالتنسيقية الوطنية لطلبة الطب والصيدلة، عن الدراسة لمدد تتراوح بين 6 أشهر وسنيتين، والإعلان عن إقصاء بعض الطلبة من التسجيل ومن الدراسة ببعض الكليات، والشروع، بموازاة ذلك، في توجيه استدعاءات من طرف الضابطة القضائية لبعض الطلبة، وتحرير محاضر رسمية في حقهم قصد تقديمهم لمحاكمات دون وجه حق، لينضاف كل ذلك إلى القرارات السابقة المتمثلة في إغلاق كليات الطب والصيدلة في وجه الطلبة وحل مكاتبهم وحظر أنشطتهم، في خطوة مستفزة سلطوية تذكرنا بحظر الدولة المغربية للنقابة الطلابية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب سنة 1973.

السادة رؤساء الفرق والمجموعات البرلمانية،

إن المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان وهو يسجل، بقلق بالغ، أن كل الإجراءات المتبعة من طرف الحكومة في التعامل مع تطورات حراك طلبة الطب التاريخي، متنافية تماما مع كل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ومع كل القوانين المحلية الجاري بها العمل بما في ذلك الدستور المغربي، المؤطرة للحق في حرية التعبير والتظاهر السلمي وممارسة العمل النقابي، وإذ يتابع عن كثب، وبامتعاض شديد، التصعيد الخطير غير المبرر من طرف الحكومة ضد حق الطلبة المشروع في الاحتجاج بشكل سلمي وحضاري، والذي يُنذر بارتكاب انتهاكات جسيمة في حق الطلبة المضربين، وخاصة إبان الامتحانات المقررة بشكل أحادي وسلطوي أوائل شهر يونيو المقبل، وإذ يعرب لكم عن إدانته كليا لهذا التصعيد غير المسؤول الذي لن يؤدي إلا إلى المزيد من الاحتقان والتوتر، بينما المطلوب من المسؤولين الحكوميين هو إيجاد حلول للأزمات عبر الحوار الجاد والمسؤول وليس السعي لتعميقها عبر التهديد والوعيد، فإنه يطالبكم، بحكم مسؤولياتكم الرقابية على قرارات الحكومة، بضرورة التدخل بشكل مسؤول لوقف التصعيد الحالي ضد طلبة كليات الطب والصيدلة، وبإلغاء كافة القرارات الانتقامية المتخذة في حق الطلبة ومكاتبهم المحلية، وبوضع حد لكل أشكال التضييق الممنهجة المتخذة ضدهم لمنعهم تعسفيا من ممارسة حقهم في حرية التعبير والاحتجاج السلمي، كما يؤكد على مطالبته لكم بضرورة التدخل لدى الحكومة لفتح حوارز جدي ومسؤول مع ممثليهم الشرعيين، يفضي لتلبية مطالبهمز العادلة والمشروعة، مع تحميلها مسؤولية استمرار هذا التصعيد الذي سيؤدي حتما إلى عواقب وخيمة ستضر حتما بسمعة الجامعة المغربية عامة وبقطاع الطب والصحة داخلها على الخصوص.

في انتظار تفهمكم واستجابتكم لهذا المطلب الملح والآني لجمعيتنا، تفضلوا، السادة الرؤساء، بقبول عبارات مشاعرنا الصادقة.

عن المكتب المركزي
الرئيس: عزيز غالي.

حزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة أوربا الغربية يجدد هياكله
بلاغ صادر عن المجلس الجهوي لجهة أوربا الغربية

دورة الفقيد عبد العالي العلاوي

كما كان مقررا وبعد عمل متواصل، تم بتاريخ 25 ماي انعقاد المجلس الجهوي لجهة أوربا الغربية لحزب النهج الديمقراطي العمالي، المخصص لإنتخاب المكتب الجهوي تحت إشراف المكتب السياسي، دورة الفقيد عبد العالي العلاوي.

وبعد افتتاح المجلس الجهوي بالتعريف بالفقيد عبد العالي العلاوي واستحضار مساره النضالي، قدم الرفيق جمال براجع، الأمين العام لحزب النهج الديمقراطي العمالي كلمة بإسم المكتب السياسي، و بعد تقديم تقرير لأهم المحطات النضالية والتنظيمية للكتابة الجهوية والمصادقة عليه بالإجماع، وتقديم تقرير اللجنة التحضيرية عن أهم محطات إشتغالها وتقديم برنامج عمل والتوصيات المرفقة له، تم انتخاب المكتب الجهوي للنهج الديمقراطي العمالي لجهة أوربا الغربية وفق التشكيلة التالية

الكاتب الجهوي: الرفيق عزيز صابر
النائبة الأولى: الرفيقة حفيظة اكريويط
النائب الثاني: الرفيق سعيد القروي
أمين المال: الرفيق مروان صقر
النائب الأول: الرفيق محمد أكريم
النائب الثاني: الرفيق محمد الصنهاجي
مكلفون بمهام: الرفاق سعيد سليم، عزيز كطوف، محمد المرابط وكريم العثماني

عن المكتب الجهوي لحزب النهج الديمقراطي العمالي
جهة أوربا الغربية: 25 ماي 2024

الفساد ينخر التعليم، نموذج من خنيفرة

تشيد بالتدريج إعدادية جديدة على مقربة من الغرف الدراسية المهجورة بإعدادية عسو باسلام بخنيفرة، والتي أغلقت بعد سنوات تعد على رؤوس أصابع اليد بسبب الفساد.

إعدادية جديدة ستنبت بمحاذاة إعدادية صارت هيكلا إسمنتيا ميتا يرعب الأطفال، ويفزع رواد المؤسسة الذين يتبادلون القصص الخرافية عن أبطال الهيكل.

ومع الوقت ستكبر في نفوس الجميع صورة تلك الدولة التي ينتصب أكلو جيفة المال العام فوق قانونها، وتحت بنوده ومساطيره يقبع أولئك الذين لو تتبعت سلسلة رذائلهم لأوصلتك لهذا الهيكل الإسمنتي المفزع.

هذه البناية الجديدة الملحقة بالقديمة المهددة للأرواح بعد افتراسها بلا رحمة للمال العام، تسمى حسب أوراقهم وعباراتهم :» توسعة إعدادية عسو باسلام×.

الفساد يستعير من اللغة مفردات لستره، يدافع بالمال والعنف والكلمات وبكل ما أوتي من قوة أربابه، عن صيغ لحجبه والتطبيع معه، لقبوله والإعتياد عليه، فلم تعد كلفته مالية فقط ، بل أصبحت تشكل ثقافة أجيال من النشء، يرعبهم فلا يستطيعون حتى التبول على جدران خرائبه خوفا من مخالب قضبانها الحديدية الصدئة...

يمكن أن نسجل مرة أخرى بفخر أن الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي بخنيفرة كانت النقابة التي أخرجت هذا الملف للعلن، وتحملت المجازفة في حقل ألغام يتربص أي خطأ منها لإخماد صوتها بخنيفرة للأبد، كانت مديرية التعليم ستلجأ لبعض المساحيق التجميلية لإخفاء هذه البشاعة، ولكن مياه حبرنا حركت شراع السفينة لاتجاه لم يكن يدور بخلد أحد، لتزور الموقع مختبرات ولجان مؤكدين جميعا ضرورة إعدام هذا الوحش لإنقاذ أرواح التلاميذ والأطر قبل فوات الأوان ....

سنظل ننبش في هذا الملف حتى يجد طريقه لمحكمة جرائم الأموال، وحتى ترتاح روح×عسو باسلام× في السماء ، هذا المجاهد الذي لم يخرسه إلا نفاذ الرصاص، أوليس هو صاحب العبارة الخالدة لجنرال الاستعمار:(لقد نفذ الرصاص، فحق لك أن تقول كلمتك الآن...)...

وجدة: حفل تأبين رفيقنا الفقيد محمد مستعد

نظم حزب النهج الديمقراطي العمالي بوجدة يوم السبت 25 ماي 2024 بمقر الكونفدرالية الديمقراطية للشغل
حفلا تأبينيا للفقيد محمد مستعد تحت شعار : «على العهد باقون ، و على نهجك سائرون»
تحت إشراف المكتب المحلي، وافتتح التأبين بدقيقة صمت ترحّما على روح الفقيد، و بكلمة تقديمية للكاتب المحلي الرفيق بوسماحة بهلول جاءت على الشكل التالي :
« ودعنا يوم الجمعة 19 أبريل 2024 راحلنا الكبير الرفيق محمد مستعد. »

إن حزب النهج الديمقراطي العمالي، وهو يحتفي بذاكرة الرفيق ومساره النضالي الغني والمتألق، يستحضر أيضا الخصال الشخصية للراحل وبصماته التي لن تمحى من الذاكرة، حيث كان مثالا للشهامة والصدق والالتزام، والوفاء والإنصات والنبل الإنساني والتسامح وقبول الآخر والتفاؤل وحب الخير. افتقدنا رفيقا قبل فاتح ماي بأيام افتقدنا حضورك في العيد الأممي افتقدنا مشاركتك في توزيع جريدة النهج الديمقراطي وبيان الحزب على المواطنات والمواطنين والعاملات والعمال.مسيرتك مسيرة شعب حملت آلامه ومعاناته حتى الرمق الأخير، لا نستطيع اختزالها ببضع دقائق. كتبنا وسنكتب الكثير عنك، مناضلا للطبقة العاملة و عموم الكادحين و للقضية الفلسطينية كتبنا وسنكتب الكثير عن دورك قائدا سياسيا وعضوا في حزب النهج الديمقراطي العمالي فالمكتب المحلي والمكتب الجهوي لجهة الشرق . وكاتبا عاما للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بوجدة إلى غاية وفاتك . كنت المناضل في صفوف الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب في مكتبها التنفيذي ورئيسا لفرعها بوجدة خلال سنوات التسعينيات من القرن الماضي ، وقبل ذلك كنت مناضلا في الحركة التلاميذية وفي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وفي المجال الثقافي في المسرح الشعبي مدركا أهمية الثقافة في مواجهة الأفكار الرجعية التي تعمل على طمس جرائم النهب والفساد والظلم والقهر والاضطهاد الطبقي التي تنال من كرامة الانسان ومن حقوقه باق يا رفيقي في قلوب الماركسيين اللينينين واهلك واحبائك صفحة مشرقة في ضمير شعبك ووطنك وخالد في تاريخ حزبك وسيبقى ما تركته من ارث نضالي، سلاحا في ايدي قوى التغيير الديمقراطي من أجل وطن حر وشعب سعيد. والعزاء مشترك لنا جميعا لابنتك وعموم العائلة وكل الأقرباء والأحبة وأهلنا في وجدة وفي الجهة الشرقية، والعزاء موصول لمنظمة الحزب في وجدة وللرفاق جميعا.

تلتها كلمة عضو المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي الرفيق عبد الحفيظ إسلامي أكد فيها : « بأن الفقيد كان بسيطا و رحل بسيطا و واصل طريقه بصلابة كالفولاذ واصبح رمزا للنقاء والصفاء وكان إنسانا رفيعا نقيا الفقيد محمد مستعد بدأ مساره النضالي بالانخراط في العمل الإشعاعي الثقافي بمدينة وجدة خاصة المسرح الشعبي ، و ناضل في القطاع التلاميذي والاتحاد الوطني لطلبة المغرب و... انتهاء بتحمله المسؤولية بأجهزة الحزب محليا و جهويا ،و بالمكتب الحلي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان. إلى غاية وفاته»

وشهد حفل التأبين تدخل كل من:

كاتب الاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل الأستاذ الحسان بنعاشور، والكاتب الجهوي للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي، وعضو فيدرالية اليسار الديمقراطي مصطفى الرابحي ، و رئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان محمد كرزازي ، حيث استعرضوا تجاربهم مع الراحل، وأكدوا على حسن خلق الفقيد، وصدقه ونزاهته ورحابة صدره في تقبل كل الآراء، ومسيرة حياته النضالية، الحافلة بالتضحية والعطاء ونكران الذات. بالإضافة لكلمة الرفيق محسن الشنيفخ عضو المكتب التنفيذي للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب.

وقدم الأخ سعيد بوغالب شهادة في حق الفقيد الذي ناضل رفقته بفرع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات بالمغرب بوجدة، و ألقى الزجال مومن دايبي قصيدة يرثي فيها الفقيد جاء فيها:

« ماشي اليوم عاد اعرفناه
اشركنا امعاه الملح وعاشرناه
سولو التاريخ
يشهد علينا
مسخيناش نتفارقو امعاه
كل واحد فينا
خلا بلاصتو احداه
ذكريات زوينة
مغاديش ننساو انهار هزيناه
بالحنة والورد رشيناه
احزنا عليه
اشحال وابكينا
ابحال شي واحد
من العائلة ابغيناه
امحمد والله الى اتولفناه
بغيابو
اضياقت دروب لمدينة
على غفلة
خطفو الموت
في رمشة عين الداه
معرفتش كيفاش ابهاذ
الزربة اخسرناه
نار افراقو
باقيا تكوي فينا.
: كان اخفيف اضريف
فين ماتمشي تلقاه
: متقنطش فالقهوة
كي تكلس امعاه
متسمعش منو
كاع شي كلمة شينة
قلبو على السانو
جهدو مدو واعطاه
امضحي ابوقتو
في كل معركة تلقاه
شاد فيدينا
يستاهل كل امعزة اوخير
اليوم كرمناه
لبسنالو لمحبة
سلهام بها غطيناه
مع احبابو
واصحابو اليوم اجمعناه
يا امحمد غير اقبل اعلينا.

الي اقدرنا
عليه راحنا درناه
غالي واعزيز
فوق اشفار عينينا حطيناه
اوغيبقى ديما حاضر فينا ..
غيبقى ديما حاضر فينا.»

بالإضافة إلى قيادات حزبية ونقابية وجمعوية بوجدة.

وفي الختام سلمت صورة الفقيد و باقة ورد لسعيد مستعد أخ الراحل هدية لروح الرفيق محمد مستعد.

الهيئات الحاضرة:

- فيدرالية اليسار الديمقراطي.
- الحزب الاشتراكي الموحد.
- جماعة العدل و الإحسان.
- الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.
- الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي.
- الاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة.
- الجمعية المغربية لحقوق الإنسان.
- الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة.
- الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب.

وجدة في 25 ماي 2024

طنجة:

لقاء تواصلي مع العمال

نظم المكتب المحلي لشبيبة حزب النهج الديمقراطي العمالي بطنجة لقاءا تواصليا مع مجموعة من عمال وعاملات بالمدينة أطره الرفيق العامل و الكاتب المحلي للشبيبة سعيد وكرزمن سعيد بن المختار

اللقاء الذي تم الوقوف على المعاناة والظروف اللانسانية التي تعيشها الطبقة العاملة تسجيل مجموعة الخروقات والممارسات الاستغلالية التي تمارسها الباطرونا في حق العمال

كما كان اللقاء يدخل في صلب تأطير المعركة العمالية التي يقودها رفاقنا في شركة ميت سوي التي انطلقت بعض قيام الشركة بطرد رفيقنا عبدالاله برو والاستماع اليه من طرف درك الشرافات وتحرير له محضر الا ان الشركة تراجعت عن القرار بعض رفض العمال للطرد التعسفي لرفيقنا واجبارها على ارجاعه للعمل

لابديل عن بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

النهج الديمقراطي
قضايا عمالية وحقوقية
لا بديل عن المقاومة الشعبية
4
■ العدد : 558
■ من 30 ماي الى 05 يونيو 2024
annahjad@gmail.com

نجاح المؤتمر الوطني لاتحاد شباب التعليم بالمغرب JEM وانتخاب الرامي عزيزة كاتبة عامة وطنية جديدة

البيان الختامي

انعقد المؤتمر الوطني لاتحاد شباب التعليم بالمغرب JEM تحت شعار: « من أجل تنظيم شبيبي قوي؛ فاعل ومتفاعل مع قضايا الشعب المغربي» يومي 18 و19 ماي 2024 بالمقر المركزي للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي بالرباط، في سياق دولي احتدت معه أزمة النظام الرأسمالي تاركة تداعياتها وآثارها في مختلف بلدان العالم خاصة في إفريقيا وآسيا. فاشتداد النزاع والحروب بين القوى الإمبريالية وتضارب مصالحها الاقتصادية والسياسية يلقي بظلاله على ثروات ومصير الشعوب جراء تبعية أنظمتها السياسية لذات الرأسمال العالمي، وكذلك استمرار مسلسل جرائم الكيان الصهيوني المدعم من القوى الإمبريالية في حق الشعب الفلسطيني الذي يشهد إبادة جماعية بهدف تهجيره قسرا من وطنه وتصفية القضية الفلسطينية أمام صمت مطبق ومريب للمنتظم الدولي...؛

وفي سياق وطني يشهد مزيد من التراجعات المتتالية للحريات العامة وضرب الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للشعب المغربي، وارتفاع الأسعار واستكمال ما تبقى من مجانية التعليم والصحة إذعانا لإملاءات المؤسسات المالية المانحة (صندوق النقد الدولي) فضلا عن التشريعات التراجعية الخطيرة التي تعتزم الدولة تمريرها، ونخص بالذكر الإصلاح التخريبي لأنظمة التقاعد، والقانون التكبيلي للإضراب، وتعديلات مدونة الشغل لإضفاء مزيد من المرونة في العمل والأجر...؛

وإيمانا بالمكانة الكبيرة التي يحظى بها قطاع الشباب في كل مجتمع، واستحضارا للدور الريادي الذي يجب أن يلعبه الشباب على كل الواجهات والجبهات، فإن المؤتمر الوطني الثالث لاتحاد شباب التعليم بالمغرب JEM:

1. يدعو إلى وقف الحروب والكف عن تأجيج النزاعات، واحترام سيادة الشعوب على ثرواتها الوطنية وقراراتها السياسية؛
2. يندد بجرائم الإبادة الجماعية التي يقودها التحالف الصهيوني الإمبريالي ضد الشعب الفلسطيني، ويحيي صمود الشعب الفلسطيني وكفاحه البطولي وتمسكه القوي بأرضه ومقاومته المسلحة الباسلة التي عرت ونفضت الغبار عن هشاشة وجبن القوى العسكرية للاحتلال الغاشم، ويدعو إلى مقاومة التطبيع بكل أشكاله مع هذا الكيان الاستعماري المجرم، وإلى نضال وحدوي لإسقاط اتفاقيات التعاون الاقتصادي والثقافي والأمني معه، وسن قانون لتجريم التطبيع معه، كما يحيي تضامن الشعوب في كل أصقاع العالم مع الشعب الفلسطيني، وبالأخص الحركة الطلابية بمختلف الجامعات في أمريكا وكندا وأوروبا وأستراليا...، للتنديد بجرائم الصهيونية ضد الإنسانية وضد مخططات تصفية القضية الفلسطينية؛
3. يعلن تضامنه المبدئي واللا مشروط مع ضحايا المتابعات والمحاكمات الصورية والأحكام الجاهزة والمطبوخة وراء الأسوار والتوقيفات الجائرة والقرارات التعسفية (الأساتذة المفروض عليهم التعاقد المتابعين قضائيا/ موقوفين وموقفات الحراك التعليمي/ مناضلي الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع/ القرارات الجائرة في حق طلبة الطب وطب الأسنان والصيدلة/ متابعة المدونين والصحافيين...) ويطالب بوضع حد

لكل المتابعات والمحاكمات الصورية وإسقاط كل القرارات التعسفية وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والمدونين؛

4. يذكر بضرورة الطي النهائي والمستعجل لملف الموقوفين/ات في قطاع التعليم بإرجاعهم فورا إلى عملهم بدون استثناء وبدون قيد أو شرط وتمكينهم/ن من أجورهم /ن كاملة، ويثني على القوة الترافعية لعضوات وأعضاء اللجن الثنائية للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي FNE ويثمن موقف الرفض القاطع للتوقيع على أي قرار أو وثيقة تتضمن عقوبة كيفما كان نوعها ضد الأساتذة/ات المحالين/ات على المجالس التأديبية؛
5. يجدد تضامنه المبدئي واللا مشروط مع الأستاذ المناضل مصطفى معهود المضرب عن الطعام منذ 04 ماي 2024 أمام الأكاديمية بالرشيدية، ويطالب بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة الأستاذ مصطفى معهود والعمل على وضع حد لمعاناته عبر تلبية مطالبه العادلة والمشروعة؛
6. يعلن رفضه التام لاتفاق 29 أبريل 2024 مع المركزيات النقابية لاستهدافه مكتسبات الطبقة العاملة في حرية الإضراب والتقاعد والاستقرار في العمل، وهو ما ينسجم والتوجه النيوليبرالي المعادي لمصالح الشعوب وحقوق الطبقة العاملة؛
7. يطالب بأجرأة وتفعيل كل مضامين اتفاقي 10 و26 دجنبر 2024 في قطاع التعليم فيما يخص تحسين الأجور (500 درهم لأساتذة/ات السلك الابتدائي والإعدادي والأطر المختصة و500 درهم كتعويض خاص بالمساعدين التربويين وإرجاع المبالغ المقتطعة من أجور المضربين/ات؛
8. يحمل «الدولة المغربية» تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لعموم الشعب المغربي، والضحية الأولى هم الشباب، عبر تفشي البطالة وتكريس الهشاشة في الشغل والإجهاز على القدرة الشرائية بالغلاء الفاحش، وعبر استهداف الحريات العامة ومصادرة الحق في التعبير والاحتجاجات السلمية وفرملة النضالات من خلال تغليب المنطق الأمني وتكميم الأفواه والمتابعات والاعتقالات والمحاكمات الصورية والأحكام الجائرة...؛
9. يثمن حس المسؤولية العالية للمؤتمرات والمؤتمرين خلال هذه المحطة التنظيمية والاشعاعية الهامة التي أثمرت مؤتمرا ناجحا بامتياز؛
10. يؤكد أن اتحاد شباب التعليم بالمغرب JEM هو الفضاء الذي يعمل على تعزيز قدرات الشباب في مواجهة التحديات المجتمعية، التي تزداد حدة نظرا لحساسية الظرفية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالمغرب والعالم أجمع، ويفتح الآفاق للإسهام في رفع منسوب الوعي الاجتماعي والمهني لدى الشباب في قطاع التربية الوطنية والتعليم العالي من خلال تبادل الخبرات التربوية والفنية، وبلورة حلول نظرية وعملية لمختلف القضايا عبر تنظيم أنشطة في مختلف مجالات الحياة؛
11. يؤكد على المساهمة في تعزيز تضامن الشباب فيما بينهم، ومع باقي فئات المجتمع، من خلال إنجاز أنشطة تحسيسية وتوعوية وتكوينية وتأطيرية، ومن خلال الاشتغال في إطار شراكات مع باقي جمعيات المجتمع المدني ذات الاهتمامات المشتركة؛
12. يهيب بالتنظيمات الشبيبية الديمقراطية إلى الانخراط الواعي والمنظم في النضال العام وتوحيد العمل والفعل النضالي وتوسيع النقاشات وتبادل الأفكار وتملك أدوات التحليل النقدي بهدف الفهم العميق لمجمل القضايا من أجل تحسين الأوضاع والتغيير نحو الأحسن والأفضل.
13. يؤكد اتحاد شباب التعليم بالمغرب استعداده الكامل للانخراط في المبادرات الوحدوية وطنيا ودوليا لدعم الشعب الفلسطيني ومناهضة كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني المجرم.

تقرير حول الملتقى الطلابي الشبابي لمناهضة التطبيع و دعم ومساندة المقاومة الفلسطينية

احتضنت كلية الآداب و العلوم الإنسانية بمرتيل التابعة لجامعة عبد المالك السعدي أيام 20ـــ21ـــ 22ـــ 23 ماي 2024 أشغال الملتقى الطلابي الشبابي لمناهضة التطبيع ودعم ومساندة المقاومة الفلسطينية الذي نظمه فصيل الطلبة القاعديين التقدميين موقع تطوان وشارك فيه كل من فصيل طلبة اليسار التقدمي، اتحاد شباب التعليم بالمغرب، شبيبة النهج الديمقراطي العمالي ،شبيبة اليسار الديمقراطي، الجمعية المغربية لحقوق الإنسان لجنة الشباب منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب – دائرة الشباب ، أطاك المغرب ـــ لجنة الشباب

عرف الملتقى على امتداد أربعة أيام العديد من الدردشات والنقاشات حول مختلف القضايا السياسية والطلابية بالموازية مع الفقرات الرئيسة للبرنامج، ففي اليوم الأول عرف الجلسة الافتتاحية كلمات القوى الطلابية والشبيبية المشاركة في الملتقى إلى جانب كلمات لإطارات ديمقراطية وتقدمية أخرى .

على مستوى اليوم الثاني نظمت ندوة تحت شعار:(نضال طلابي شبابي وحدوي من أجل إسقاط التطبيع) والتي عرف نقاشا مهم حول خطورة التطبيع و ضرورة العمل من اجل إسقاطه و خصوصا التطبيع الأكاديمي والتأكيد على أهمية العمل الوحدوي وتثمين مبادرة الملتقى وضرورة ترسيخها واستمرارها و تطويرها .

أما اليوم الثالث فقد خصص لندوة تحت شعار: (لنناضل جميعا من اجل دعم ومساندة المقاومة الفلسطينية) والتي جردت مختلف أشكال الدعم الممكنة وآليات تنزيلها . ليختتم الملتقى في اليوم الأخير بمسيرة حاشدة شارك فيها المئات من الطلبة والطالبات تنديدا بحرب الإبادة الجماعية التي يقودها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، لتليها أمسية فنية ملتزمة تجسيدا لشعار ثقافة شعبية لجامعة موازية.

إعداد الرفيق زهير أسبع

دراسة حول العمل النقابي (الجزء الأول)

يعيش العمل النقابي ببلادنا وعلى الصعيد العالمي تحولات قد تكون لها انعكاسات على اوضاع الطبقة العامل والصراع الطبقي عموما، حيث تحاول الرأسمالية تجريد الطبقة العاملة من أحد اسلحتها الا وهو الحق في التنظيم وفي الإضراب... ونظرا لأهميتها وراهنية القضايا التي تتطرق لها، ارتأينا في جريدة النهج الديمقراطي نشر في اجزاء دراسة حول العمل النقابي للرفيق طارق هذا الجزء الأول:

الرفيق طارق

تقديم

يشكل النضال النقابي أحد أهم الأسلحة التي تعتمد عليها الطبقة العاملة في صراعها اليومي ضد الاستغلال الذي تتعرض له من طرف البرجوازية ونظامها الرأسمالي، حيث تسعى البرجوازية دائما إلى نزع هذا السلاح من يد الطبقة العاملة عبر تجريم الحق النقابي وتطويق الممارسة النقابية الديمقراطية، وإجهاض كل محاولة تضع مسألة تثوير العمال وزرع الوعي الطبقي في صفوفهم على رأس أولوياتها.

وإذا كانت الرأسمالية في أغلب بلدان العالم قد نجحت إلى حد كبير في تحويل النقابات إلى أدوات للتعاون الطبقي، ووسيلة لتلجيم كفاح العمال ضد نظام الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وكل مظاهر الاستغلال المرتبطة به، عبر منح امتيازات لا محدودة للبيروقراطية النقابية، ومحاولة تحييد النقابات عن الصراع الطبقي، والدفع في اتجاه خلق نقابات صفراء، وتقسيم المنظمات النقابية الكبرى ٠...الخ، فإن ذلك يضاعف من مسؤولية ومهام المناضلين الماركسيين اللينينين تجاه هذه المسألة، لأن علة وجودهم كاتجاه سياسي وفكري، وكمشروع مجتمعي بديل مرتبط بالطبقة العاملة ومنظماتها الواسعة التي من بينها النقابة، وفي المغرب،

نشأت النقابات العمالية في أوائل القرن التاسع عشر بعدد من بلدان أوربا كشك من أشكال تنظيم العمال لأنفسهم في إطار صراعهم ضد أصحاب المصانع، وغالبا ما كانت النقابات تتشكل في خضم الاضرابات والنضالات الكبرى للطبقة العاملة ولا تكتفي بالنضال على مطالب اقتصادية، بل ترفع أيضا مطالب سياسية معادية للسلطة التي تحمي أصحاب المصانع.

ونظرا لغياب الحزب الثوري القادر على قيادة الطبقة العاملة وتوجيهها نحو دك سلطة البرجوازية ودولتها، وفي ظل ضعف التصورات والرؤى الماركسية المتعلقة بسبل الانخراط في العمل النقابي وأهدافه وغيرها، تظل الاجتهادات الفردية، وفي أحيان كثيرة الانخراطات العفوية للمناضلين في نضالات الطبقة العاملة هي السائدة، وعادة ما تتحول تضحيات الطبقة العاملة ومعها النقابيين الماركسيين إلى مجرد موجات تركب عليها القوى الرجعية والإصلاحية للوصول الى مآربها، أو في أحسن الأحوال تحقيق بعض المكتسبات الاقتصادية الجزئية سرعان ما تتراجع عنها البرجوازية مع أول تراجع في النضالات، بل وهناك من المناضلين من يهمل مسألة الانخراط في العمل النقابي و في نضالات الطبقة العاملة بشكل عام، ويقلل من قدر وأهمية النقابات بمبرر هيمنة البيروقراطية عليها، أو عدم وجود الحزب الثوري وغياب رؤية جماعية حول غايات وأهداف هذا الانخراط، ومنهم كذلك من يعطي للنضالات الاقتصادية للعمال وللعمل النقابي أكثر من قدره ويجعل منه هدفا في حد ذاته،... لذلك كله فإن هذه الورقة ولو أنها لا ترصد ماضي وحاضر الممارسة النقابية بشكل دقيق، ولا تشكل تصورا شاملا حول مهام عملية وملموسة للماركسيين اللينينين بالمغرب في حقل الممارسة النقابية ولأن هذه العملية ترتبط بوجود التنظيم الثوري، فإنها على الأقل تحاول وضع اللبنات الأولى لتصورنا تجاه العمل النقابي بالمغرب انطلاقا من التجربة الفعلية لعدد من المناضلين النقابيين، في أفق تلمس الطريق نحو بلورة رؤية ماركسية لينينية للمسألة النقابية ببلادنا ومهامنا في علاقتها بباقي المسائل والقضايا التي تطرح نفسها على بساط البحث والتحليل

والممارسة، ولأننا نسترشد بالشعار اللينيني ٠ لا حركة ثورية بلا نظرية ثورية، فإننا سننطلق في هذه الدراسة من استحضار مواقف ماركس وا نجلز ولينين من النقابات مع وضعها في سياقها التاريخي وما شهدته هذه المواقف من تطور، والاستئناس بكتابات بعض الماركسيين الآخرين في هذا المجال، ورصد تاريخ الحركة النقابية بالمغرب بشكل موجز مع التركيز على الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل باعتبارهما أهم وأكبر النقابات بالمغرب، وتعاطي الحركة الماركسية اللينينية المغربية مع العمل النقابي، ومنظورها لقضية

إذا كانت الرأسمالية في أغلب بلدان العالم قد نجحت إلى حد كبير في تحويل النقابات إلى أدوات للتعاون الطبقي، ووسيلة لتلجيم كفاح العمال ضد نظام الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وكل مظاهر الاستغلال المرتبطة به، عبر منح امتيازات لا محدودة للبيروقراطية النقابية، ومحاولة تحييد النقابات عن الصراع الطبقي..

التجدر وسط الطبقة العاملة، لنصل إلى تشخيص مختصر للحالة الراهنة للمنظمات النقابية الكبرى بالمغرب والمهام الأساسية المطروحة على المناضلين اللينينين إزاءها.

الماركسية والعمل النقابي ماركس وانجلز

نشأت النقابات العمالية في أوائل القرن التاسع عشر بعدد من بلدان أوربا كشك من أشكال تنظيم العمال لأنفسهم في إطار صراعهم ضد أصحاب المصانع، وغالبا ما كانت النقابات تتشكل في خضم الاضرابات والنضالات الكبرى للطبقة العاملة ولا تكتفي بالنضال على مطالب اقتصادية، بل ترفع أيضا مطالب سياسية معادية للسلطة التي تحمي أصحاب المصانع. وهذا الأمر هو الذي جعل ماركس وانجلز يعتبران في مختلف كتاباتهما قبل ثورة 1948 بأن النضال النقابي يؤدي بالضرورة إلى النضال ضد النظام الرأسمالي ككل وأن العمال المنظمين في النقابات سيتحولون بشكل تلقائي إلى ثوريين بمجرد خوضهم لاضرابات ومعارك ضد أصحاب المصانع والدولة التي تحميهم، وفي هذا الصدد كتب ماركس وا نجلز في «الايديولوجية الألمانية: أنه ٠ حتى إذا اشترك أقلية من العمال وأضربوا سيجدون أنفسهم سريعا مضطرين للتصرف بشكل ثوري، وكان من الممكن أن نتعلم ذلك من انتفاضة 1842 في إنجلترا والانتفاضة السابقة في ويلز1839 ذلك العام الذي وجد فيه الهياج الثوري للعمال أول تعبيد كامل له في «الشهر المقدس: والذي أعلن بشكل متزامن مع التسليح العام للجماهير، وهو نفس الموقف الذي نجده في كتاب :بؤس الفلسفة، حين اعتبر ماركس بأن الاتحاد بين العمال على قاعدة المحافظة على الأجور يوفر شروط معركة طبقية سرعان ما تحول هذا الاتحاد في اتجاه اتخاذ طابع سياسي:

«تتخذ محاولات العمال الأولى للاتحاد فيما بينهم دائما شكل الروابط، فالصناعة الكبيرة تركز في مكان واحد حشدا من الناس لا يعرفون بعضهم البعض، والمنافسة تفرق بين مصالحهم، لكن المحافظة على الأجور- هذه المصلحة المشتركة التي تجمعهم ضد صاحب عملهم توحدهم في فكرة واحدة للمقاومة، ومن هنا فإن للرابطة دائما هدفا مزدوجا، وقف المنافسة بين العمال حتى يستطيعوا أن يواصلوا المنافسة العامة مع الرأسمالي، وإذا كان الهدف الأول من المقاومة هو المحافظة على الأجور فبقدر ما يتحد الرأسماليون بدورهم في فكرة واحدة للقمع، فإن الروابط التي كانت معزولة في البداية تكتل نفسها في مجموعات وفي وجه رأس المال المتحد على الدوام، تصبح المحافظة على الاتحاد أكثر ضرورة لهم من المحافظة على الأجور، وهذا صحيح إلى حد أن الاقتصاديين الانجليز يذهلون إذ يرون العمال يضحون بجزء كبير من أجورهم لصالح الاتحادات التي لا تقوم في نظر هؤلاء الاقتصاديين، إلا من أجل الأجور وفي هذا الصراع - وهو حرب أهلية حقيقية تتحد وتتطور كل العناصر اللازمة لمعركة قادمة، وما أن يبلغ الاتحاد هذه النقطة حتى يتخذ طابعا سياسيا، هذا التصور للنضالات النقابية والاعتقاد بحتمية تحولها تلقائيا إلى نضالات سياسية ضد النظام الرأسمالي، جاء كنتيجة طبيعية لمتابعة ماركس وانجلز لتحركات العمال آنذاك، ودور النقابات في توحيدهم على قاعدة مجابهة الاستغلال، ومن بين أبرز هذه التحركات تلك التي قادتها الحركة «الشارتية» العمالية ببريطانيا، والتي أعلنت عن أول إضراب عام في تاريخ نضال الطبقة العاملة سنت 1842 ورفعت إلى جانب المطالب الاقتصادية مطالب سياسية ذات أهداف طبقية، ولأن النقابات تحولت إلى أدوات ينظم من خلالها العمال أنفسهم في صراعهم الاقتصادي والسياسي ضد

النظام الرأسمالي، وأصبحت تشكل تهديدا حقيقيا لهذا النظام، ونتيجة عدم قدرة كل أشكال القمع والترهيب والطرد التي اعتمدها أصحاب المصانع تجاه العمال النقابيين على شل النقابات أو وقف نضالات العمال، لجأت البرجوازية– خاصة بعد ثورة 1848 – إلى اعتماد مقاربة جديدة تقوم على استيعاب النقابات والاعتراف بها كمنظمات تدافع عن تحسين أوضاع العمال الاقتصادية مع تحييدها عن الصراع السياسي وتشجيعها على التفاوض وسن سياسة التعاون الطبقي، وقد نجحت البرجوازية الى حد كبير في تحويل النقابات إلى مؤسسات متعاونة مع نظامها، خاصة مع تحول شرائح من القيادات العمالية إلى وسطاء ومتعاونين مع البرجوازية التي حاولت من خلالهم الحد من نضالات العمال وتحويل مسارات معاركهم في اتجاه تحسين شروط الاستغلال عوض دك الأسس المنتجة له.

وبالموازاة مع هذه التحولات التي عرفتها النقابات، تطور موقف ماركس وا نجلز منها ومن دورها، معتبرين أن النضالات التي تخوضها على أرضية مطالب اقتصادية بحتة لا تقوم سوى بإطالة أمد الاستغلال بدل القضاء عليه، فقد كتب ماركس سنت 1865 في دراسته «الأجور والأسعار والأرباح :

٠لا ينبغي للطبقة العاملة بصرف النظر عن الاستعباد العام المرتبط بنظام العمل المأجور، أن تبالغ في تقدير النتائج النهائية لهذا النضال اليومي، ولا ينبغي لها أن تنسى أنها في نضالها اليومي هذا، إنما تناضل ضد العواقب لا ضد الأسباب التي تنجم عنها هذه العواقب، أنها لا تستخدم غير المسكنات، ولكن لا تعالج المرض نهائيا، لهذا ينبغي على العمال أن لا يقتصروا على هذه المناوشات المحتمة التي تنشأ دون توقف من تجاوزات رأس المال أو تأرجحات السوق. عليهم أن يفهموا أن النظام الحالي، مع آل البؤس الذي يلحقه بهم، يولد في نفس الوقت الشروط المادية و الأشكال الاجتماعية الضرورية من أجل التحويل لاقتصادي للمجتمع. و بدل الشعار المحافظ: «أجر يومي عادل ليوم عمل عادل»، عليهم أن يرفعوا على رايتهم الشعار الثوري: «القضاء على نظام العمل المأجور ..« إن النقابات تقوم بعمل مفيد بتشكيلها مراكز مقاومة لتجاوزات رأس المال. وهي تخطئ هدفها جزئيا عندما لا تستخدم قوتها استخداما صحيحا، و هي تخطئه كليا عندما تكتفي بشن حرب مناوشات ضد آثار النظام الحالي، بدل أن تحاول في الوقت نفسه تغييره، مستخدمة قوتها المنظمة كرافعة من أجل التحرر النهائي للطبقة العاملة، أي من أجل القضاء على نظام العمل المأجور قضاء نهائيا، ورغم كل المحاولات التي قامت بها البرجوازية لاحتواء النقابات وتقزيم دورها، وجعلها أداة طيعة في يدها من خلال تقديم بعض التنازلات الاقتصادية لصالح الطبقة العاملة، فقد ظل ماركس حريصا على إبراز الدور الأساسي الذي يجب أن تضطلع به النقابات باعتبارها أحد أشكال تنظيم معارك الطبقة العاملة، وظل يدافع عن ضرورة الارتقاء بالنضالات العمالية من مستواها الاقتصادي إلى مستواها السياسي وربطها بالحركة السياسية للطبقة العاملة، أي بحزبها الثوري، «فمن البديهي أن للحركة السياسية للطبقة العاملة هدفها النهائي، وهو الظفر بالسلطة السياسية في صالحها؛ ولهذا الفرض، لا بد من تنظيم تحضيري للطبقة العاملة يبلغ درجت معينة من التطور وينبثق ويتنامى من النضال الاقتصادي نفسه.أما من الجهة الأخرى، فإن كل حركة تضاد فيها الطبقة العاملة، بوصفها طبقة، الطبقات السائدة، وتجهد للتغلب عليها بالضغط من الخارج، إنما مي حركة سياسية. فإن السعي، مثلا، بواسطة الإضرابات وخلافها، إلى إكراه بعض الرأسماليين في مصنع من المصانع أو حتى في فرع من الفروع الصناعية إلى تقصير وقت العمل، إنما هو حركة اقتصادية بحته؛ أما الحركة التي تستهدف الإجبار على إصدار قانون بيوم العمل من ثماني ساعات، الخ،، فهي بالعكس حركة سياسية. وهكذا تنشأ في كل مكان، من حركات العمال الاقتصادية المتفرقة، حركة سياسية أي حركة طبقة تسعى وراء تحقيق مصالحها في شكل عام مشترك، أي في شكل يتسم بقوة القانون بالنسبة للمجتمع كله. وإذا كانت هذه الحركات تفترض بعض التنظيم التحضيري، فإنها من جهتها، وبالقدر نفسه، وسيلة لتطوير هذا التنظيم؛، وللتأكيد على سيادة هذا التصور واجه ماركس وانجلز كل الاتجاهات التي كانت تدعو إلى الفصل بين النضال الاقتصادي والنضال السياسي للطبقة العاملة، سواء تلك التي تقزم دور النضال الاقتصادي وتعتبره مجرد تبديد للجهود، أو تلك التي تستبعد النضال السياسي وتركز على المطالب الاقتصادية، وهنا نستحضر النقد الحاد الذي وجهه ماركس في كتابه «بؤس الفلسفة» لأفكار برودون حول دور العمل النقابي والنضال الاقتصادي للطبقة العاملة، ثم في ما بعد ضد موقف البرودونيين الرافض في المؤتمر الأول للأممية بجنيف سنة 1866 للإضرابات وأي تنظيم لمقاومة العمال ضد المقاولين وأرباب العمل، وموقف التريديونيين الذين يريدون حصر مهام

على النقابات الآن، عدا عملها المباشر في الرد على مناورات الرأسمال المنكدة، ان تعمل باعتبارها مراكز تنظيم للطبقة العاملة في سبيل الهدف العظيم، هدف تحررها الجذري، عليها أن تساعد كل حركة اجتماعية وسياسية ماضية في هذا الاتجاه، وفي المؤتمر الرابع للرابطة الأممية للشغيلة المنعقد ببال بسويسرا سنة 1869

هكذا نرى أن ماركس وا نجلز في مختلف دراساتهما النظرية ونشاطاتهما الميدانية ونقاشاتهما مع مختلف الاتجاهات التي برزت في أوساط الطبقة العاملة ظلا يؤكدان على أهمية النضال الاقتصادي في تشكل وتطور الوعي الطبقي للعمال، وأهمية النقابات باعتبارها قوة تنتظم فيها الطبقة العاملة وتقاوم من خلالها سلطة الرأسمال

النقابات بمسائل الأجور ويوم العمل. حيث انتصر موقف ماركس على مختلف هذه الاتجاهات في المؤتمر، وتم اعتماد تقريره بشك نهائي من طرف المؤتمرين، ومما جاء في هذا التقرير أن «الموضوع المباشر للنقابات كان محصورا بضرورة النضالات اليومية، بالتدابير الآنية ضد النهب المستمر الذي يقوم به الرأسمال، ويكلمه واحدة كان محصورا بمسائل الأجر وساعات العمل، وهذا النشاط ليس شرعيا وحسب بل ضروريا، ولا يمكن التخلي عنه ما دام النظام الحالي من جهة أخرى شكلت النقابات عن غير قصد مراكز تنظيم للطبقة العاملة كما كانت الكومونات والبلديات قد شكلت مراكز تنظيم للطبقة البرجوازية في العصر الوسيط،وإذا كان لابد من النقابات في المناوشات بين العمل والرأسمال، فهي أشد أهمية أيضا باعتبارها قوة منظمة من أجل إزالة نظام العمل المأجور واستبداله.

على النقابات الآن، عدا عملها المباشر في الرد على مناورات الرأسمال المنكدة، ان تعمل باعتبارها مراكز تنظيم للطبقة العاملة في سبيل الهدف العظيم، هدف تحررها الجذري، عليها أن تساعد كل حركة اجتماعية وسياسية ماضية في هذا الاتجاه، وفي المؤتمر الرابع للرابطة الأممية للشغيلة المنعقد ببال بسويسرا سنة 1869 والذي كان لماركس وا نجلز دور محوري في صياغة قراراته، والمجموعات المنتمية للمراكز كي تتمكن من القيام بإنشاء اتحادات وطنية للنقابات. وسوف تكون الاتحادات مكلفة بجمع كل ما يتعلق بفرعها الصناعي، وبالمناقشة العامة للتدابير التي يجب اتخاذها من أجل تطبيقها وإنجازها إلى أن يتم استبدال نظام العمل المأجور الحالي بالتجمع الحر للعمل،٠

وفي مؤتمر الأممية المنعقد في أيلول 1871 في لندن أقر بالخلاصات التالية:

نظرا: إلى أن الرجعية المسعورة تقمع بالعنف حركة انعتاق العمال وتسعى بالقوة الوحشية إلى الإبقاء على الانقسام الطبقي وعلى ما يترتب عليه من سيطرة سياسية للطبقات السائدة، وإلى أن ذلك التنظيم للبروليتاريا في حزب سياسي ضروري لضمان انتصار الثورة الاجتماعية وهدفها النهائي: إلغاء الطبقات، وإلى أن اتحاد القوى قد تحقق بفضل النضال الاقتصادي ويجب أن يكون أيضا رافعة بين يدي الطبقة العاملة في نضالها ضد السلطة السياسية للمستغلين، يذكر المؤتمر جميع أعضاء الأممية أن الحركة الاقتصادية للطبقة العاملة ونشاطها السياسي مرتبطان ارتباطا لا يقبل فصاما على صعيد كفاحها، وقد كان هذا القرار بمثابة هزيمة كاملة لباكونين وأتباعه الفوضويين الذين كانوا يعارضون موقف ماركس وا نجلز بخصوص ضرورة تنظيم البروليتاريا في حزب سياسي وربطه بنضالاتها الاقتصادية.

ولم تتوقف جدالات ماردكس وا نجلز حول أهمية النضال النقابي للعمال في حدود نقد مواقف وآراء البرودونيين والتريديونيين والباكونينيين، فقد وجها أيضا نقدا حادا لمشروع البرنامج المقترح في مؤتمر غوتا التوحيدي بين حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي (الايزيناخيون برئاسة بيبل وليبكنخت واتحاد العمال الألمان العام اللاسالي المنعقد سنت 1875، حيث نقرأ في رسالة حول مشروع هذا البرنامج وجهها ا نجلز إلى بيبل قبل انعقاد المؤتمر بحوالي ثلاثة أشهر أن هذا المشروع – ليس فيه أية إشارة إلى تنظيم الطبقة العاملة، بوصفها طبقة، عن طريق النقابات. وتلك تكون لها بمثابة مدرسة، منظمة لا تستطيع خنقها أية رجعية مهما بلغت قساوتها وكما هي الحال الآن في باريس. وبالنظر إلى الأهمية التي تتخذها هذه المنظمة أيضا في المانيا، نرى من الضروري إطلاقا التنويه بها في البرنامج ومنحها مكانا في تنظيم الحزب بقدر الإمكان.٠

وهكذا نرى أن ماركس وا نجلز في مختلف دراساتهما النظرية ونشاطاتهما الميدانية ونقاشاتهما مع مختلف الاتجاهات التي برزت في أوساط الطبقة العاملة ظلا يؤكدان على أهمية النضال الاقتصادي في تشكل وتطور الوعي الطبقي للعمال، وأهمية النقابات باعتبارها قوة تنتظم فيها الطبقة العاملة وتقاوم من خلالها سلطة الرأسمال، «فما لم تحرز الطبقة العاملة ما يكفي من النجاح في تنظيمها لأجل القيام بزحف حاسم على السلطة الجماعية، أي على السلطة السياسية للطبقات السائدة، ينبغي في كل حال إعدادها لهذا الفرض عن طريق التحريض الدائب ضد هذه السلطة واتخاذ موقف عدائي حيال سياسة الطبقات السائدة. وإلا بقيت الطبقة العاملة ألعوبة في أيدي الطبقات السائدة كما أثبتت ذلك ثورة سبتمبر في فرنسا–

وقد تأكدت صحة هذا التحليل مع نهاية السبعينات من القرن التاسع عشر، حيث نظمت الحركة العمالية في اوروبا والولايات المتحدة ملايين العمال، وانضم مئات آلاف العمال في الثمانينات والتسعينات من القرن التاسع عشر للأحزاب الاشتراكية التي اعتمدت على المنظمات النقابية أساسا في مواجهتها للبرجوازية ونظامها الرأسمالي.

يتبع

دور ومهام الحركة الطلابية في دعم المقاومة الفلسطينية

تعلق ملف هذا العدد من الجريدة، بدور ومهام الحركة الطلابية المغربية في دعم المقاومة الفلسطينية المسلحة وصمود الشعب الفلسطيني، كجزء لا يتجزأ من الحركة الطلابية العالمية التي تخوض أشكالا نضالية جد متقدمة في جل الجامعات الأمريكية والكندية والأوربية، وصلت حد توقيف الدراسة واحتلال الجامعات وإقامة مخيمات واعتصامات داخل أسوارها، حاملة الأعلام والكوفيات الفلسطينية ومرددة لشعارات التضامن المطلق مع الشعب الفلسطيني ومع كفاحه المشروع ضد الكين الصهيونية، ومنددة بحرب الإبادة الجماعية التي يشنها الكيان الصهيوني المحتل، ومدينة كل أشكال الدعم السياسي والعسكري والمالي الذي توفره الأنظمة الامبريالية لهذا الكيان الغاصب، وخاصة الامبريالية الأمريكية، ورغم جميع أنواع الحصار والتضييق والقمع التي تتعرض لها الحركة الطلابية في الكثير من دول العالم وخاصة في قلب أمريكا، بما في ذلك الاعتداء بالضرب والرفس والاعتقال، فإنها لا زالت صامدة ومستمرة بشكل خلاق ومبدع في التعبير عن مناهضتها لحرب الإبادة الصهيونية الإمبريالية وتكثيف سبل تضامنها مع الشعب الفلسطيني الصامد رغم ما يتعرض له من دمار وتدمير وقتل عدواني همجي.

دور الحركة الطلابية المغربية في دعم معركة طوفان الأقصى

عبد السلام العسال

إن من بين الأسئلة المؤرقة الذي يجب طرحها بكل وضوح، هنا والآن، بهدف إيجاد الأجوبة الحقيقية حولها، لماذا لا تتضامن الحركة الطلابية المغربية، لحد الآن إلا بشكل خافت وناذر في بعض المواقع الجامعية، مع الشعب الفلسطيني الذي يخوض مقاومة مسلحة في ظل معركة طوفان الأقصى، غير مسبوقة في تاريخ كفاح الشعب الفلسطيني، ضد الكيان الصهيوني العنصري المدعوم من طرف الامبريالية، وخاصة من طرف أنظمة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ...ومن طرف جل الأنظمة العربية الرجعية وخاصة المطبِّعَة معه، ومنها النظام اللاوطني اللاشعبي اللاديمقراطي بمغربنا الحبيب؟ لماذا تخلفت الحركة الطلابية عن تعبيرها العملي والنضالي على مناهضتها لحرب الإبادة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني؟ لما لم تحتل الحركة الطلابية ساحات الجامعات والمدرجات للتعبيرعن غضبها من هذه الحرب المدمرة في حق الشعب الفلسطيني؟ ولماذا لم تنخرط الحركة الطلابية المغربية في نضال الشعب المغربي وقواه الحية والديمقراطية لدعم مقاومة الشعب الفلسطيني، وخاصة في الأشكال النضالية للجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع؟ لماذا سكتت الحركة الطلابية على التطبيع المخزني الخياني للنظام المغربي مع العدو الصهيوني المجرم؟ ولماذا لم تقم بأية نضالات قوية للتعبير عن موقفها الرافض لهذا التطبيع الخياني الذي يجعل النظام المخزني شريكا، بوجه ما، للكيان الصهيوني في حرب الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني؟ وهناك أسئلة أخرى كثيرة يمكنها طرحها في هذا السياق لا يسعف حجم المقال لطرحها هنا.

نـنـطـلـق فـي طـرح هـذه الأسـئـلـة من استحضارنا للدور التاريخي للحركة الطلابية في دعم القضية الفلسطينية، وخاصة خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن الماضي، حيث اعتبرت الحركة الطلابية بأن القضية الفلسطينية قضية وطنية، وهو ما أعلنت عنه في مقرر خاص حول القضية الفلسطينية في المؤتمر الوطني 13 للاتحاد الوطني لطلبة المغرب (غشت 1969)، وربطت، بشكل جدلي خلاق، بين نضال الشعب الفلسطيني من أجل التحرر من الاحتلال الصهيوني، ونضال الشعب المغربي من أجل الانعتاق من تسلط النظام السياسي الفاسد في بلادنا، معتبرة أن نضال كل من الشعب الفلسطيني والشعب المغربي، هو نضال واحد، ضد عدو واحد هو الثالوث الصهيوني الأمريكي الرجعي، ومنذ المؤتمر الوطني 13 للاتحاد الوطني لطلبة المغرب، لم تتوقف الحركة الطلابية عن دعمها للشعب الفلسطيني وكفاحه البطولي ضد الكيان الصهيوني الغاصب، وفي هذا الإطار فقد سبق ل «أوط م» أن نظم، في العديد من المواقع الجامعية، أشكالا نضالية مختلفة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وقدمت كل من الحركة الطلابية المغربية والحركة التلاميذية والحركة الشبيبية المغربية بصفة عامة، في إطار هذا الدعم المشرف، شهيدة واحـدة عـلـى الأقـل وعـدة شـهـداء، سيظل التاريخ يخلدها/م بفخر واعتزاز، ونذكر هنا على الخصوص وعلى سبيل الذكر:

- الشهيدة الخالدة الطالبة زوبيدة خليفة التي ضربتها قوات القمع برصاصة في رأسها خلال مسيرة طلابية تضامنية مع الشعب الفلسطيني، نظمها أوط م، بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس (بظهر المهراز) بتاريخ 20 يناير 1988؛
- الشهيد الخالد الطالب عادل الأجـراوي الـذي استشهد على إثر ضربه بهراوة على رأسه في نفس اليوم ونفس المسيرة؛
- الشهيد الخالد الحسين بنيحيى الطنجاوي، الذي درس الهندسة بمدينة فلنسيا بإسبانيا، ثم تابع دراسته بالمعهد التكنلوجي ببلجيكا، لينتقل سنة 1973 إلى لبنان (بعد أربع سنوات فقط على إعلان أوط م القضية الفلسطينية قضية وطنية) ومن ثم ليلتحق كمقاتل في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واستشهد يوم 28 نونبر 1974 وهو في طريقة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة لتنفيذ عملية فدائية؛
- الشهيد الخالد إبراهيم الداسر الذي درس بكلية الحقوق بالرباط ثم بكلية القانون والسياسة ببغداد، ليلتحق سنة 1981 بصفوف المقاومة الفلسطينة (بحركة فتح)، واستشهد في الانفجار الذي تعرضت له بعض مكاتب الثورة الفلسطينية يوم 1 أكتوبر 1981 على يد مخابرات الكيان الصهيوني في بيروت؛
- الشهيد البطل عبد الرحمان أمزغار الذي استشهد في عملية فدائية بالأراضي المحتلة بتاريخ 15 يونيو 1975 برفقة مقاتلين متطوعين من كل من العراق وتركيا وفلسطين؛
- الشهيد البطل عمر قزيبر الذي التحق بصفوف الجبهة الشعبية بتحرير فلسطين، وشارك في عدة عمليات فدائية، كان آخرها عملية استشهادية داخل الأراضي المحتلة بتاريخ 3 غشت 1994، فاستشهد على إثرها وتم تسليم رفاته إلى حزب الله في إطار صفقة تبادل الأسرى معه فيما بعد؛
- الشهيد الخالد التلميذ محمد كرينة، الذي شارك في مسيرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني بتاريخ 30 مارس 1979 بأكادير، دعا إليها كل من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وحين عاد إلى ثانوية الخوارزمي بالدار البيضاء التي كان يتابع دراسته الثانوية بها، تم اقتحامها من طرف قوات القمع بتاريخ 17 أبريل 1979، وتم اعتقاله وتعريضه لتعذيب خطير أدى إلى المساس الفظيع بوضعه الصحي الذي تدهور كثيرا بسبب ذلك، مما أدى إلى استشهاده بتاريخ 24 أبريل من نفس السنة.

ويتبين من خلال هذا الجرد غير الشامل، أن الحركة الطلابية كانت، تاريخيا، داعمة لنضال الشعب الفلسطيني، وأن اعتبارها القضية الفلسطينية قضية وطنية، قد ألهم الشباب المغربي للانخراط في كفاح الشعب الفلسطيني، ولا غرابة أن جميع الشهداء الذين استشهدوا في ساحات النضال المغربية أو في صفوف المقاومة الفلسطينية كلهم استشهدوا بعد إعلان أوط م القضية الفلسطينية قضية وطنية، وهو ما يعني أن هذا الإعلان كان له دور فعال ومشجع لربط نضال الشباب المغربي بالقضية الفلسطينية.

إن الحركة الطلابية المغربية، باعتبارها جزء من الحركة الطلابية العالمية، مطالبة اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، بأن تتصالح مع تاريخها النضالي المشرف في ارتباط بالقضية الفلسطينية، وأن توحد صفوفها، عبر توحيد نضالات فصائلها التقدمية المناضلة، لدعم كفاح الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة ومعركة طوفان الأقصى، فالشعب الفلسطيني يتعرض لحرب إبادة جماعية غير مسبوقة في التاريخ، ومقاومته البطلة تتصدى للعدوان الصهيوني ببسالة قل نظيرها، والقضية الفلسطينية، بسبب هذه الحرب الإجرامية، وبفضل هذه المقاومة البطولية، أصبحت قضية أممية، فرضت نفسها في العالم أجمع، مما جعل جل شعوب العالم وخاصة في معسكر الدول الامبريالية تنتفض في وجه حكامها الامبرياليين المجرمين لتعلن مناهضتها للحرب وللسياسات الامبريالية الداعمة لها، ولتعبر، بمختلف الأشكال النضالية، عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني، وفي مقدمة هذه الشعوب المتضامنة، برزت حركة الشباب والحركة الطلابية بشكل لافت سواء في شوارع المدن والعواصم أو في الجامعات، وهو ما شكل دعما معنويا قويا لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته المجيدة، لكن في خضم هذا التضامن الأممي، بقيت الحركة الطلابية المغربية هامشية متفرجة وغير مبالية، وهو ما شكل ويشكل تراجعا منها غير معلن عن موقفها التاريخي الذي عبرت من خلاله، بجرأة سياسية كبيرة، أن القضية الفلسطينية قضية وطنية.

لقد آن الأوان للحركة الطلابية المغربية أن تنفض الغبار عليها وأن تنتفض نصرة لغزة التي تتدمر وتحترق، وللشعب الفلسطيني الذي يباد بجميع أنواع الأسلحة الفتاكة، ومطلوب من فصائل أوط م التقدمية أن تبادر إلى تشكيل آلية وطنية (تنسيق وطني) يكون من بين مهامها الدعوة إلى عقد اجتماع وطني يضم تمثيليات عن كل هذه الفصائل، ينبثق عنه برنامج نضالي في جل، إن لم أقل كل، المواقع الجامعية، لدعم كفاح الشعب الفلسطيني، وأكيد أن هذه المبادرة ستلقى الترحيب والتجاوب من طرف الجميع وسيكون لها وقعها النضالي ليس فقط على الشعب المغربي ولكن أيضا على الشعب الفلسطيني أيضا، وما ذلك على الشباب المغربي المناضل بصعب أو مستحيل.

لكل معركة تحررية صداها في أوساط الحركة الطلابية العالمية

إ. حفيظ

لكل معركة تحررية صداها في الجامعات:

كل معركة تحررية عادلة للشعوب عبر التاريخ الحديث إلا وتجد لها صدى في الأوساط التحررية والتقدمية في العالم وفي الحركات الطلابية خصوصا ويكون رد فعلها أحيانا «مفاجئا» للرأي العام العالمي بسبب قوته «الغير منتظرة» من حيث حجمه ومن حيث قوة خطابه خصوصا لأصحاب القرار الذين يعتقدون بفعل سلط التحكم والقمع المادي والمعنوي التي يمارسونها أنهم قد تحكموا في الأمور إلى الابد وأن خططهم «العقلانية» للتحكم فعالة دائما.

لقد كانت الحركات الطلابية في العالم ساحة نضال ونقاش فكري وسياسي من أجل بديل مجتمعي للنظام الرأسمالي ولاتزال، وشكل الفكر الماركسي الثوري والفكر التقدمي عموما مصدر إلهام للحركات الطلابية سمح لها بتدقيق البوصلة في تحديد من هم أعداء البشرية وأعداء الحرية بمعناها العميق للشعوب والأفراد، فكانت إدانة النظام الرأسمالي واستغلاله وعنصريته وتدخلاته العسكرية والاستخباراتية ضد الشعوب وبشاعات حروبه لازمة ثابتة في كل خطاب/نضال طلابي. أكيد أن الحركات الطلابية اهتمت بمواضيع أخرى شتى ومنها المطالب المادية والمعنوي والديمقراطية للطلبة حسب خصوصية كل بلد وكل حركة كالقضايا البيئية والعنصرية والحريات المدنية وفضاءات حرية الرأي في أوساط الجامعات وتكلفة الدراسة وهي تمارين للدربة النضالية، لكن في كل الأحوال تميزت الحركات الطلابية عموما بطابعها الأممي وانفتاحها على جغرافية معاناة الشعوب وإعلائها لصوت التحرر والتجاوب مع تجارب المقاومة والصمود البطولي لها.

كما شكلت موضوعات دعم نضالات حركات التحرر العالمية كلها والضغط من أجل فضح وإيقاف الحروب والتدخلات العسكرية والمجازر الامبريالية في حق الشعوب ثابت في بيانات وتظاهرات وتحركات الحركات الطلابية وفي مقدمتها الحركة الطلابية في الو.م.أ ودول الغرب الرأسمالي طيلة القرن 20 إبان الصراع الأيديولوجي في مرحلة «القطبين» وبعدها، بل إن الطلبة في العديد من مدن العالم يشاركون بوزن لا بأس به في التظاهرات الشعبية والعمالية المناهضة للرأسمالية والامبريالية والحروب ومن أجل القضايا العادلة.

أكيد أن الحركات الطلابية تعرف مدا وجزرا وتتأثر بموازين القوة للصراع الطبقي عالميا وفي كل مجتمع، وأكيد أن الانتصار المؤقت للرأسمالية مع تفكيك منظومة دول الاشتراكيات المطبقة مع نهاية القرن 20 ، والتيه الأيديولوجي المؤقت وتفشي البطالة والخوصصة المتوحشة للجامعات وغلاء مصاريف التمدرس والمعيشة أرخى بظلاله كذلك على الحركات الطلابية ،وسيدخلها في نقاش التقييم لما حدث خصوصا مع تراجع جاذبية الفكر الاشتراكي والشيوعي.

إن الشعار الذي يردده الطلبة «لكل معركة صداها في الجامعة» ليس شعارا خاصا، بل هو يكاد يكون شعارا عاما/أمميا لكل الحركات الطلابية وخاصة في الغرب الرأسمالي حيث النشأة الأولى للجامعات العالمية الحديثة وحيث للحركة الطلابية تاريخ عريق في دعم القضايا التحررية، إذ من غير الممكن ألا نجد للحركات الطلابية في الغرب الرأسمالي في كل عقد من العقود الموالية للحرب العالمية الثانية أثرا بارزا في النضال الأممي لدعم الحركات التحررية:

ففي الخمسينات دعمت الحركات الطلابية القوى والحركات التحررية ضد الكولونيالية المباشرة ومن أجل تحرر الشعوب في أفريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية.

في الستينات دعمت الجامعات الأمريكية والأوروبية حرب التحرير الشعبية لفييتنام ضد الغزو الأمريكي، والثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

ودعمت الثورة الكوبية ضد القوى المضادة للثورة وجعلت من تشي غيفارا رمزا أمميا للثورة والثوار.

في السبعينات والثمانينات: برزت الحركة الطلابية باليونان في بداية السبعينات على إثر استيلاء العسكر على السلطة والقمع الهمجي وشاركت في انتفاضة 1973 التي أطاحت بالعسكر.

كما برزت الحركة الطلابية بجوهانسبورغ بسويتو (انتفاضة طلبة سويتو سنة 1976) في مرحلة السبعينات والثمانينات وحصدت تضامنا عالميا حقيقيا في الجامعات الأمريكية والأوروبية انتهت بالتخلص من نظام بريتوريا العنصري.

كما كان للحركة الطلابية دور مهم في الاحتجاجات ضد الغزو الأمريكي للعراق ثم لأفغانستان وغيرها.

ودور مهم في مواجهة الانقلابات بأمريكا اللاتينية وآثارها من السياسات النيوليبرالية (الشيلي...) التي اجهزت على الطبقة المتوسطة وكرست عبودية العمال والكادحين وجمعت الثروة في يد حفنة من المفترسين النيوليبراليين. وهذا على سبيل المثال لا الحصر...

الحركة الطلابية العالمية والقضية الفلسطينية:

إن الحركات الطلابية في العالم العربي والبلدان المغاربية كان لها دور بارز وجماهيري في دعم نضالات القضايا التحررية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية لدرجة مثلا أننا لا نجد مؤتمرا من مؤتمرات التنظيمات الطلابية ومنها «الاتحاد الوطني لطلبة المغرب» خاليا من التطرق للقضية الفلسطينية التي اعتبرها عن حق «قضية وطنية» ودعم القضايا التحررية بالبلدان المغربية والعربية ،بل لقد عملت الحركات الطلابية على تأسيس اتحادات طلابية في الستينات منها «الكونفدرالية الطلابية للمغرب العربي» واتحادات طلابية عربية أخرى ،كما كانت العلاقة مع منظمة «الاتحاد العام لطلبة فلسطين» وفصائله اليسارية علاقة وطيدة ،وشكلت هذه الحركات دعما مهما للنضال الفلسطيني .

كما أدى تراجع هذه الحركات إلى المساهمة في ارتخاء الضغط على الأنظمة الرجعية وشجعها على التجاسر في إعلان التطبيع مع الكيان الفاشي مما شكل ضربة موجعة في ظهر الشعب الفلسطيني ونضاله لا تزال مستمرة رغم هول الإبادة الجماعية للكيان الصهيوني بغزة. ورغم بعض اليقظة هنا وهناك للحركات الطلابية في العالم العربي والبلدان المغاربية إلا أنها لا تزال شأنها شأن القوى اليسارية المعارضة تعاني رغم صمودها من أزمة انحباس في قلب موازين القوة لصالحها.

لكن رغم هذا التراجع العام فإن الحركات الطلابية ببلدان الغرب الرأسمالي وحتى الحركة التلاميذية المنظمة في بعضها كفرنسا («الاتحاد النقابي لتلاميذ الثانوي») لا تزال تحتفظ بحيوية في النضال الداعم للقضية الفلسطينية.

طوفان الأقصى وطوفان الحركة الطلابية:

لقد انكشفت كل العورات التاريخية لكيان الأبارتايد الصهيوني في ظرف أقل من 8 أشهر

على الصعيد العالمي بفعل المقاومة الموحدة وهول الجرائم المرتكبة، ورغم كل التنطع الصهيوني المسنود اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وقانونيا وإعلاميا من طرف الو.م.أ وبعض دول الغرب الرأسمالي ،والذي يحاول جاهدا أن يطمس عار جرائم الإبادة الجماعية التي أصبحت ليس فقط إقرارا سياسيا من طرف قوى التحرر في العالم بل أصبحت واقعا يفقأ العين ويدينه الرأي العام العالمي يوميا وزاد من فضيحته جرجرة الكيان الصهيوني أمام المحاكم الدولية كمجرب حرب وكقائم بأكبر جريمة إبادة جماعية ضد الإنسانية في القرن 21 من طرف دولة جنوب أفريقيا وانضمام دول أخرى لها.

كما لم تستطع، أمام رفرفة أعلام فلسطين عاليا في كل التظاهرات المساندة لنضال الشعب الفلسطيني حت شعار «الحرية لفلسطين» والدعوات «لوقف الإبادة» ودعم «الحق في المقاومة» بكل بقاع العالم وعواصم دوله، أن تنطلي التهم الجاهزة التي تستعملها الصهيونية لمواجهة هذه الحركات المناضلة مثل «معاداة السامية» هذه التهم التي تحولت إلى مسخ كاريكاتوري أمام تصريحات يهود العالم الأحرار أفرادا وجمعيات مفادها «لا تتحدثوا باسمنا « و «لا تلوثوا هويتنا» «لستم منا ولسنا منكم». لقد وصلت العنهجية العنصرية للكيان الصهيوني اتهام الحركة الطلابية «بالغوغائيين المعادين للسامية الذين احتلوا الجامعات» وإلى اتهام 143 دولة ممن صوتوا لصالح فلسطين بالأمم المتحدة ب»معاداة السامية» و»مساندة الإرهاب» وهو الدعاية/السلاح الوحيد المتبقي للفاشية.

كان الجو العام يتطلب أكثر وأكثر من ذلك التضامن أمام هول فضائع وجرائم الهدم والتقتيل الجماعي وكان لا بد أن تصل رسالة الإدانة للكيان ومدعميه إلى أوجها.

فإذا كانت كل التظاهرات بما فيها تظاهرات فاتح ماي ل2024 لم تكن تخل من أعلام فلسطين ومن شعارات الحرية لفلسطين لهذه السنة إلا أن أهم حدث مستمر هو هذه الانتفاضة الطلابية في الو.م.أ وفي باقي دول الغرب الرأسمالي ،في أعتى وأعرق الجامعات الأمريكية وعلى طول خريطة الو.م.أ وفي كل ولاياتها وصلت إلى أزيد من 240 جامعة ،والتي كانت شرارتها الأولى من جامعة كولومبيا التي تحتفظ بشرف المبادرة منذ حرب فييتنام في الستينات ومقاومة الكيان العنصري لبريتوريا في الثمانينات وصولا على إعلان صرخة مدوية ضد الحرب الامريكية الصهيونية والابادة الجماعية المستمرة في غزة وشكل ذلك إحراجا قويا للحكام تمت مواجهته بالاعتقالات والقمع والتهديدات المختلفة.

ثم سيمتد لهيب الاعتصامات والمظاهرات إلى الجامعات الأوروبية وفي الحركة التلاميذية المنظمة وخاصة في فرنسا في انتفاضات مهيبة.

مطالب ديمقراطية ملموسة مدققة وقابلة للتحقق والآن:

لم ترفع الحركة الطلابية شعارات إيديولوجية عامة فقط بل حددت أهدافا ملموسة تعكسها المطالب الديمقراطية القابلة للتحقق ومنها:

– إعلان وقف الحرب على غزة ووقف التهديد بالدخول العسكري لرفح

– إدانة استمرار دعم الكيان الصهيوني وخاصة من طرف الجامعات التي احتفظت بعلاقاتها واستثماراتها معه رغم الفضيحة المدوية لجرائم الإبادة الجماعية الغير مسبوقة.

–المطالبة بسحب الاستثمارات الصناعية والتقنية للجامعات من المؤسسات الصهيونية، ومن الشركات التي تمول الكيان الصهيوني وتتعامل معه.

– إدانة وفضح حرب الإبادة الجماعية

– اعتبار نضال الشعب الفلسطيني ليس إرهابا بل عملا تحرريا

– تبديد خرافة المعاداة للسامية

– اعتبار بايدن وناتانياهو شركاء في الجريمة، وفضح توزيع الأدوار بينهما بعد انفضاح التواطؤ المباشر، والمطالبة بمحاكمة مجرمي الإبادة الجماعية.

كما أستطاعت أن تحقق العديد من المكتسبات منها :

– اقناع الرأي العام بإدانة جرائم الحرب والابادة الجماعية بفلسطين

– دخول مدرسين على خط دعم نضالات الطلبة خصوصا بعد التدخلات القمعية

– عقد اتفاقات مع رئاسات بعض الجامعات وبدعم من أساتذة لسحب الاستثمارات من الشركات الداعمة للاحتلال الصهيوني وإيقاف اتفاقيات التعاون في الأبحاث.

– جعل من فلسطين أبرز قضية تحررية عادلة في القرن 21

– إحراج أصحاب القرار الذين يرفعون شعار «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس» باعتبار هذا التصريح بئيس ويرفض الاعتراف بالشعب الفلسطيني ومعاناته التي خلقها الغرب الرأسمالي ويحول الجلاد إلى ضحية.

– وضع لوائح العار (blouckout2024) لفضح النخب الصامتة اتجاه معاناة الشعب الفلسطيني...

←

هجوم مضاد ومحاولة إجهاض فاشلة:

حاول التحالف الصهيوني مع التنظيمات النيوليبرالية وقوى القمع بمحاولات إجهاض فاشلة لنضالات الطلبة التي تم احتضانها بالتضامن الأممي :

– فض الاعتصامات والتدخل القمعي المباشر والاعتقالات الواسعة في صفوف الطلبة (أزيد من 240 معتقل فقط في الو.م.أ)

– دخول بعض المانحين على خط التهديد بوقف الإعانات والمنح للطلبة «المشاغبين»

– دخول بعض الشركات على الخط وبالتنسيق مع بعض إدارات الجامعات والمصالح الأمنية لوضع لوائح للطلبة المشاغبين وتهديدهم بإغلاق باب التشغيل في شركاتهم .

– تسلل بعض العملاء الصهاينة للتشويش على التظاهرات ومحاولة اتهامها بمعاداة اليهود

– تحريك ماكرثية إعلامية وسياسية لتجريم الحراك الطلابي وإطلاق العنان لكل أساليب التضليل وقيام ممثلين لمجلس النواب بتصريحات معادية لحركة الطلاب.

لكن كل ذلك لم ينل من عزيمة وتنظيم الطلبة وشرعية حراكهم.

بعض من الدروس:

ومن بين أهم الدروس الأولية المستخلصة من النضال الطلابي الداعم لعدالة القضية الفلسطينية ما يلي :

–بداية موفقة لعودة النضال الطلابي التقدمي المنظم إلى الساحات الطلابية بأساليب جديدة

– حركة طلابية تعرف بان مطالبها يجب أن تكون مدققة وديمقراطية وحسنة التنظيم لكي تستطيع التعبئة الموحدة والتأثير على صناع القرار

– أن الحركة الطلابية عموما لا تزال كما كانت في قلب الصراع ضد الرأسمالية والصهيونية وحلفائها الامبرياليين.

–أن قيم التضامن الأممي بين الطلاب لم تضمحل وأن النضال الطلابي والنضال التحرري يشتغلان بجدلية التأثير والتأثر.

–تنويع الإبداع في تبليغ الرسالة الطلابية عبر تمثيليات ومخيمات اعتصام واختراق منصات الخطابة لمؤثرين في القرار، وتعويض الأعلام الأمريكية في الجامعات بالأعلام الفلسطينية، وإلقاء تصريحات مقنعة.

– شن حملة مضادة لتهمة معاداة السامية بانخراط يهود معادين للصهيونية في التظاهرات وإعطاء تصريحات تبين بأن اليهود الاحرار هم جزء من الحركة المناهضة للكيان الصهيوني وجرائمه.

– إلقاء كلمات من طرف الطلبة والطالبات تدل على عمق الوعي والتحليل السياسي ومعرفة ممتازة بما يجري في العالم وفي فلسطين وبالدور الامبريالي مما يرجع الثقة في قدرات الحركات الشبيبية.

–تضامن رؤساء بعض الكليات أو أساتذة جامعيين مرموقين أو مجالس بعض الجامعات وآباء وأولياء الطلبة ضد القمع الذي يتعرض له الطلبة في تحد لكل التهديدات.

إن فصائل الحركات الطلابية في المغرب الكبير والعالم العربي عليها استلهام الدروس من هذه الانتفاضة الطلابية لاسترجاع دورها الطبيعي في النضال العام لبلادنا على أسس سياسية ونضالية صلبة وجماهيرية والانخراط في كل المعارك العادلة ،فالقضية الفلسطينية هي «كاشف للصراع الطبقي في البلدان العربية والمغاربية».

الإثنين 20 ماي 2024.

الصمود الفلسطيني يعتلي صهوة المقاومة العالمية

« القضية الفلسطينية: خط المقاومة ينمو»: كان هذا عنوان الملف الذي خصصته مجلة " التحرر" في عددها الثامن (شتاء 2022 – 2023) لمستجدات الحالة الفلسطينية آنذاك سياسيا (فضح طبيعة المخطط التطبيعي) وميدانيا (نهج وحدة الساحات). لقد أثبت "طوفان الأقصى " صحة واجب المقاومة - والمسلحة أيضا- لاسترجاع حق تحرير كل فلسطين من الاستعمار الصهيوني الاستيطاني الاحلالي العنصري.

م. محمد

إن صمود الشعب الفلسطيني الخارق و معه جبهات الاسناد في كل من لبنان، اليمن و العراق، لما يقارب ثمانية أشهر (حتى الآن) أمام العدوان الصهيوني الإبادي الشامل ، لا زال مصدر زلزال تحرري تسبب في تطورات نوعية أسقطت العديد من الأقنعة وافسحت الطريق للقضية الفلسطينية للارتقاء الى العالمية وإحراز مكتسبات جذرية سوف تكون لها آثار عميقة على تطورها لاحقا .

وفيما يلي أهم معالم هذا الارتقاء وحمولاتها الإنسانية، القانونية والسياسية، كما تناسلت في العالم الغربي خصيصا بصفته الراعي و الداعم التاريخي الأساسي للكيان الغاصب. سيتم التركيز على رصد المتغيرات من خلال إجراء مسح لما يعرفه المشهد الدولي من مظاهرات و اعتصامات طلابية و مسيرات شعبية ، و مبادرات قانونية و سياسية من طرف دول و منظمات المجتمع المدني. و أيضا من خلال الوقوف عند تداعيات القرارات الأخيرة الصادرة عن مؤسسات قانونية دولية (طلب المدعي العام لدى المحكمة الجنائية الدولية، و قرار محكمة العدل الدولية)

من التعاطف الإنساني الى الدعم السياسي .

بعد فترة قصيرة من التردد التي صاحبت دعوات ضبط النفس و عدم التصعيد اتضح للجميع ان الكيان المحتل ماض في عدوانه على كل قطاع غزة في حملة إبادة عسكرية شملت البشر والبنايات و كل مقومات الحياة ، و تبين أن الهدف هو تهجير السكان قسرا. وأمام تنامي عدد الضحايا، أمواتا و مصابين من النساء و الأطفال أساسا، وهول الدمار و اتساع الخراب بدعم و تدخل مباشر من طرف الولايات لمتحدة واتباعها ، اهتزت الضمائر الحية و صاحت أن « أوقفوا الابادة ، فلسطين حرة «

مناهضة اسرائيل ليست كراهية اليهود.

و هكذا تطور التعاطف الإنساني النبيل الى مساندة سياسية فاعلة فاضحة للكيان الصهيوني و ضاغطة على الحكومات و الشركات الخاصة لوقف توريد السلاح لإسرائيل و والكف عن دعمها سياسيا . و لم تخلو ساحات مآت الجامعات والمدن في أمريكا و العالم من نضال مستميت و تقديم التضحيات من أجل حرية التعبير و توضيع الفرق بين مناهضة اسرائيل و تهمة معاداة السامية (التي يراد بها زورا معاداة اليهود) مكتشفين حقيقة الأبارتهايد الإسرائيلي.

ومن ابهى المواقف ما عبر عنه العديد من الطلبة اليهود (إناثه و ذكورا) بأن مساندتهم لتحرر فلسطين مكنهم من التحرر هم انفسهم من أضاليل الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل ومن جبروت هيمنة الدعاية الصهيونية على وسائل الإعلام (لقد اصبحنا أحرارا بفضل صمود اهل غزة و الضفة)

تسامي فلسطين وعزلة الكيان الصهيوني وشريكته أمريكا. كانت بوليفيا أول دولة تقطع علاقاتها مع إسرائيل. كما سحبت دول سفراءها من إسرائيل منها: كولومبيا الشيلي و هندوراس، و كذلك الأردن و البحرين (تحت ضغط البرلمان).غير أن أبرز مبادرة جاءت من إفريقيا الجنوبية التي رفعت دعوى قضائية أمام محكمة العدل الدولية تتهم إسرائيل بعدم الامتثال للاتفاقية الدولية تمنع أفعالا تؤدي الى الإبادة الجماعية. و قد انضمت عَدة دول الى هذه الدعوى، منها مصر مؤخرا. ولم تكتف دولة جنوب إفريقيا بذلك، حيث استضافت» المؤتمر الدولي المناهض للفصل العنصري الإسرائيلي» الذي أصدر بيانا يعلن فيه التزام المشاركة القيام بحملة دولية واسعة لتشبيك كل المناصرين للشعب الفلسطيني لأجل الضغط بكل الوسائل المتاحة لتفكيك نظام الأبرتهايد القائم على الفصل العنصري،

وفي الأسبوع الأخير تسارعت الأحداث، فبعد الشروع في اقتحام مدينة رفح من طرف جيش إسرائيل، سارعت إفريقيا الجنوبية بطلب محكمة العدل الدولية اصدار قرار لوقف الهجوم لما يشكله من تعريض الساكنة و النازحين لخطر الموت أو الإصابات الجسيمة.

وقد أصدرت المحكمة قرارا يأمر إسرائيل بالوقف الفوري للعمليات العسكرية في رفح و افساح المجال لدخول المساعدات الغذائية و المستلزمات الطبية.

كما تقدم المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، بعد طول انتظار، بطلب الى نفس المحكمة لإصدار أمر باعتقال رئيس الحكومة و وزير الدفاع بدولة إسرائيل و ثلاثة قادة من حماس، لارتكابهم جرائم حرب و ضد الإنسانية.

رغم أن الطلب يساوي بين الضحية و الجلاد، فإنه ،و مهما كان مآله، يشكل زعزعة للكيان الصهيوني و إنذارا بدنو وضع نهاية لإفلات الكيان من العقاب الدولي.

اعترافات بالدولة الفلسطينية. وزاد من تداعيات القرارين، إعلان متزامن لثلاث دول أوروبية الاعتراف بفلسطين و ترسيم ذلك قبل متم شهر مايو. وكما كان منتظرا، ردت إسرائيل بالتنديد و الوعيد متهمة كل الهيئات والدول بتقديم خدمات مجانية لحركة حماس ولكل الإرهابيين في العالم، متسببة في إحراج كل من كان يلتمس لها الأعذار لكل ما تقترفه من جرائم في حق الفلسطينيين.

المشروع الصهيوني بدأ يتفكك.

مع ازدياد زخم المقاومة في الميدان و عبر العالم ، وتوالي هزائمه و تخبطه البين، اصبح الكيان الغاصب دولة مارقة سينفض من حولها جل الداعمين. ولن يفيد في ذلك حل الدولتين – الذي تم إحياؤه – حتى وإن قبل به، بعد أن تنكر له إلى حد اليوم.

ومن دروس معركة طوفان الأقصى، أن المقاومين الفلسطينيين ومعهم كل أحرار العالم مقتنعين أن الحل الوحيد هو تصحيح التاريخ بإنصاف الشعب الأصلاني عبر الحاق الهزيمة بالمشروع الصهيوني ماديا وفكريا، كمقدمة قصد إنشاء دولة موحدة ديمقراطية على كامل تراب فلسطين من النهر إلى البحر. لذا فحرب التحرير مستمرة، والمعارك القادمة ستكون أكثر ضراوة، والمقاومة جاهزة، بعد أن ضربت الدور الوظيفي للاحتلال بالمنطقة و أسقطت التطبيع.

على سبيل البدء – مقتطفات من تصريح سمعي بصري مسجل لمواطن أمريكي

« أصدقائي الفلسطينيين الأعزاء. شكرا لغزة على تحريرها أمريكا والعالم. استمعوا لي، العالم يتغير لقد انتصرتم. أيها الفلسطينيون أيها الغزيون، أيها الشعب الذي يعيش في معسكر اعتقال، لقد احدثتم ثورة في أمريكا... أمريكا لن تعود أبدا كما كانت. أعدكم ... أعدكم بذلك .أرى ذلك كل يوم، لقد غيرتم أمريكا، فضلا عن هزيمة إسرائيل، لقد غيرتم العالم و دفعتم ثمنا باهضا و مؤلما جدا جدا ..و مقابل ذلك، العالم مدين لكم ، وكل أمريكي مدين لكم بذلك؛ لأنكم حررتم أمريكا. لا عليكم من الجميع، أنتم الغزيون لقد حررتم العالم، و لا تقبلوا أقل من النهر إلى البحر. أنتم الشعب الوحيد الذي يناضل من أجل الحرية، بينما الآخرون يتشدقون بها فقط. أنتم يا رفاق، هزمتم أمريكا، ما من قوة كان يمكنها فعل ذلك. الغزيون فعلوا ذلك، بارك الرب فيكم. أشعر أنني تحررت بالفعل. هناك أشياء كنت لا أستطيع قولها من قبل، والآن أاستطيع. سياسيونا يركضون مذعورين. أتوصل برسائل تودد يتوسلون البقاء معهم يوميا. هذا لن يحدث. سأصوت لنعلي قبل ان أصوت لأحد منهم «

على الهامش: إسرائيل تقطع علاقاتها مع «هيئة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين « (الأونروا) وتعتبرها "منظمة إرهابية" . حلل و ناقش .

(في 26 مايو 2024)

قرارات الجزائية والعدل الدوليتين منقوصة وخجولة ومنحازة رغم أهميتها

غسان أبو نجم(*)

افاق الكيان الصهيوني قبل أيام على وقع قرار مدعي عام محكمة الجزاء الدولية المطالب بالقاء القبض على مجرمي الحرب نتنياهو ووزير الابادة الصهيوني غالانت لاتهامهم بشن حرب ابادة جماعية في قطاع غزة عبر حصار اهلها وتجويعهم والقتل العمد لأهل غزة ومنع دخول المساعدات الإنسانية عبر اغلاق المعابر وغيرها من التهم التي تجرم الكيان الصهيوني ممثلا برئيس وزراء العدو ووزير حربه إضافة إلى توجيه تهم الإرهاب والقتل والخطف لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية ويحيى السنوار ومحمد الضيف.

وبعد مرور أيام على هذا القرار أصدرت محكمة العدل الدولية وبطلب من حكومة جنوب أفريقيا قرارا بوقف الحرب على رفح وفتح المعابر امام المساعدات الإنسانية وفرق تقصي الحقائق التي تعمل على توثيق الابادة الجماعية التي تشنها حكومة الكيان الصهيوني في قطاع غزة.

ورغم أهمية هاذين القرارين من حيث ملاحقة الكيان الصهيوني دوليا لارتكابه المجازر ولأول مره منذ اغتصابه ارض فلسطين وسقوط تابو المحرمات عن ملاحقته وكشف زيف وكذب ادعاءاته وسقوطه الأخلاقي والإنساني وتداعيات هذه القرارات سياسيا وعسكريا واقتصاديا والأهم سقوط سرديته حول حقه فيما يسمى ارض الميعاد وخروج الجماهير في كل أنحاء العالم نصرة لفلسطين واضرابات الطلبة في معظم جامعات العالم المطالبة بمحاكمة الصهيونية ووقف التعاون مع جامعاته ووقف الاستثمارات مع الكيان الصهيوني وشركاته ومؤسساته العسكرية ومراكزه البحثية. الا ان هذه القرارات جاءت خجولة ومنقوصه ومنحازة وتمثل هذا الانحياز جليا في قرار مدعي عام محكمة الجزاء الدولية

حيث ساوى في قراره بين مجرمي الحرب

الصهاينة ومغتصبي الارض وبين المقاومين الفلسطينين الذين يمتلكون حق مقاومة المحتل ضمن كافة الشرائع الإنسانية وبذلك ساوى بين المحتل وصاحب الحق

حصر قراره بشخصين فقط دون الدعوة لمحاكمة مجلس الحرب وقادة وضباط وافراد الجيش الصهيوني بوصفه منظمة إرهابية

جاء القرار متأخرا ثمان أشهر على وجوب صدوره

ان القرار بجلب قادة المقاومة الوطنية الفلسطينية يخالف كافة الأعراف والمواثيق الدولية التي تنص على حق الشعوب في مقاومة المحتل وان الكفاح الوطني الفلسطيني جاء ردا مشروعا على احتلال الارض الفلسطينية وردعا لكل محاولات الاحتلال وسلوكه النازي في تدمير بنية الشعب الفلسطيني ومصادرة ارضه ووطنه

اما قرار محكمة العدل الدولية فقد جاء منقوصا

حيث طالب القرار بوقف الحرب على رفح وليس وقفها في جميع أنحاء فلسطين حيث يشن الاحتلال حرب ابادة جماعية في كل أنحاء الوطن المحتل في الضفة الغربية وقطاع غزة والداخل المحتل يقتل ويدمر ويعتقل ويمارس حرب ابادة شاملة للشعب الفلسطيني وطنا وقضية ولا يقتصر على رفح فقط وكان الأجدر بالمحكمة إتخاذ قرارا شاملا وغير منقوص.

اننا ندرك حجم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على قضاة المحكمة وندرك مدى تغلغل الصهيونية العالمية في مؤسسات الأمم المتحدة وقدرة وتأثير أمريكا الشريك القوي للكيان الصهيوني في هذه الحرب ولكن عدم إتخاذ هذه الهيئات الدولية المعنية بتحقيق العدالة على الصعيد العالمي ومحاسبة الخارجين عن قواعد النظام الإنساني يضعها في موقع مسائلة أخلاقية وقانونية تهدد بانهيار المنظومة الأخلاقية والإنسانية العالمية:

(*) كاتب من فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

اندحار الجيش الصهيوني عن أجزاء كبيرة من الأراضي اللبنانية في 25 من أيار عام 2000 تحول استراتيجي في تاريخ الصراع العربي – الصهيوني.

اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن اندحار جيش العدو الصهيوني عن أجزاء كبيرة من الأراضي اللبنانية المحتلة، في الخامس والعشرين من أيار عام 2000، يعتبر إنجازًا وانتصارًا نوعيًا وتاريخيًا وتحولًا إستراتيجيًا في تاريخ الصراع العربي- الصهيوني، وتحقق بفضل صمود وتضحيات الشعب اللبناني الشقيق ومقاومته الباسلة التي أنطلقت منذ اللحظات الأولى للاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982. تلك المقاومة التي قضت مضاجع الاحتلال، وألحقت به خسائر فادحة، وحطمت للأبد أسطورة (الجيش الذي لا يقهر)، وما زالت ذاكرة أهل بيروت تحتفظ بنداءات وتوسلات جيش العدو عبر مكبرات الصوت وهي تنادي في شوارع بيروت «يا أهل بيروت لا تطلقوا النار علينا نحن منسحبون»، وبالفعل اندحر جيش الاحتلال عن العاصمة بيروت خلال الأسابيع الأولى من احتلالها، لتكن تلك هي المرة الأولى التي يندحر فيها جيش الاحتلال عن أرض عربية احتلها دون قيد او شرط.

وعَبَّرت الجبهة عن أسمى مشاعر الوفاء والعرفان للشعب اللبناني المقاوم، الذي قدَّم ولا يزال التضحيات الجسام نصرةً لفلسطين وقضيتها، ودفاعًا عن أرضه ومقدراته وكرامته الوطنية التي تأبى الاستسلام، وقدَّم في سبيل تحقيق ذلك الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين، وتحمَّل ولا يزال جرائم جيش الاحتلال، واستهدافه للشجر والبشر والحجر، بهدف فرض الهزيمة عليه والاستسلام، وثنيته عن دعم وإسناد الشعب الفلسطيني، وتوجهت الجبهة بالتحية إلى رفاق السلاح في جبهة

المقاومة الوطنية اللبنانية بكل أحزابها وفصائلها، التي كان لها شرف المبادرة إلى إطلاق الرصاصات الأولى.

كما توجهت بالتحية والتقدير لإخوة الخندق في حركة أمل والمقاومة الإسلامية في لبنان، الذين كان لهم شرف مواصلة المقاومة وإدامتها وتطويرها وصولًا لتحرير أجزاء واسعة من الجنوب اللبناني، وتطهيرها من دنس الاحتلال في الخامس والعشرين من أيار عام 2000 .

كما تثمن الجبهة عاليًا قيام قوى المقاومة اللبنانية، والعديد من مكونات الشعب اللبناني وقواه المقاومة، لا سيما الإخوة في حزب الله والمقاومة الإسلامية لدعمهم وإسنادهم شعبنا الفلسطيني المقاوم في قطاع غزة، والضفة الغربية، والقدس في معركة (طوفان الأقصى)، من خلال اعتبار جبهة جنوب لبنان جبهة إسناد ودعم لشعبنا ومقاومته، واعتبار شهداء معركة (طوفان الأقصى) شهداء على طريق القدس .

كما أكَّدت الجبهة ان شعبنا الفلسطيني المقاوم ومعه كل شرفاء أمتنا، وأحرار العالم لن ينسى لشعب لبنان الشقيق وقواه المقاومة دعمهم وتضامنهم مع كفاح شعبنا لا سيما أهلنا في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي على وجه الخصوص، وأبناء القرى الأمامية الذين تحملوا وما زالوا أبشع الجرائم الصهيونية، وأشرس حملة تدمير ممنهج للقرى والبلدات اللبنانية، وجرائم الاغتيالات التي تستهدف المدنيين الآمنين، من النساء والأطفال والشيوخ، وتدمير المنازل والبنى التحتية على رؤوس ساكنيها، بهدف كسر إرادتهم، وثنيهم عن مواصله دعمهم وإسنادهم لشعبنا.

وإذ تتقدم الجبهة، بأسمى مشاعر الحزن والوفاء لعوائل الشهداء، وتتمنى الشفاء العاجل للجرحى، مؤكدةً أن النصر قادم لا محالة، وسنحتفل معًا على أرض فلسطين محررةً من دنس الاحتلال.

وختمت الجبهة، بتوجيهِ التهنئةِ والتبريك إلى لبنان الشقيق حكومةً وجيشًا وشعبًا، وإلى المقاومين الأبطال الصامدين في خنادق القتال ذودًا عن أرض لبنان وكرامته، ونصرة لفلسطين وقضيتها العادلة.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
السبت 25 أيار 2024.

غزة بين شارعين...

لماذا صمتنا حين نطقت شوارع الغرب وجامعاته؟

«انتفاضة» الجامعات الغربية، بدءاً بالأميركية، إيذاناً بانقلاب المشهد، وتطوراً نوعياً ملموساً، لن تمحى آثاره لأعوام متعددة مقبلة، وسيكون لها الأثر في إعادة تشكيل النخب والسياسات في عواصم الغرب. تكشفت حرب التطهير والإبادة، التي تشنها «إسرائيل» على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة للشهر الثامن على التوالي، عن مفارقتين صادمتين، واحدة بالمعنى الإيجابي العميق للكلمة، والثانية بالمعنى السلبي، العميق أيضاً.

عريب الرنتاوي

المفارقة الأولى انتصار «الشوارع» والجامعات الغربية للحق والعدالة والإنسانية المذبوحة في القطاع الصامد، الصابر والمقاوم. والثانية خذلان «الشوارع» والجامعات العربية (إلا من رحم ربي) لعشرات آلاف الضحايا الأبرياء، من نساء وأطفال وشيوخ، في القطاع. وأحسب أنه سيكون للمفارقتين معاً، تداعيات من طبيعة استراتيجية، طويلة الأجل، ستتظهّر في مرحلة ما بعد الحرب.

في الحالة الأولى، تبدّى لنا أن ثمة «مجتمعات عميقة» في الغرب، في مقابل «دوله العميقة» التي أعلنت أغلبيتها انحيازاً لأخلاقيا، وفي بعض الحالات، شراكة حقيقية فعّالة في سفك الدم الفلسطيني.

خرجت الجماهير الغاضبة في لندن وباريس وبرلين وغيرها من مئات المدن الأوروبية والأميركية إلى الشوارع، تعبيراً عن الإدانة والغضب بسبب جرائم الإبادة التطهير، وانتصاراً للعدالة من أجل فلسطين.

وكانت «انتفاضة» الجامعات الغربية، بدءاً بالأميركية، إيذاناً بانقلاب المشهد، وتطورا نوعياً ملموساً، لن تمحى آثاره لأعوام متعددة مقبلة، وسيكون لها الأثر في إعادة تشكيل النخب والسياسات في عواصم الغرب، أقله، لإدخال قدر من الاتزان والتوازن في مواقفها وسياساتها وسلوكها حيال «حرب الأعوام المئة» بين الفلسطينيين والصهاينة.

لم تكن رحلة هذه «الشوارع» والجامعات بالأمر اليسير على ناشطيها ومحركيها والفعّالين فيها، فثمة «مكارثية» جارفة في الغرب، تتخذ شعار «محاربة العداء للسامية» لبوساً لها، ولاسيما بعد أن جرى التوسع في تعريف «العداء للسامية»، على نحو يتماهى مع تعريف «التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست – IHRA»، والذي استحدث التطابق بين تقريع اليهود وتجريم السياسات والجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، بل عدّت حركات التضامن مع شعب فلسطين ضرباً من ضروب العداء للسامية، وسعى لـ«شيطنة» تقارير منظمات ومؤسسات دولية، مثل «هيومن رايتس واتش» و«أمنستي إنترناشنال» والمحاكم الدولية، وصولاً إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، بصفتها منظمات متورطة في جرم «العداء للسامية». ولعل السلوك المتغطرس للمندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة أوضح مثال على ما نرمي إليه.

كثرة كاثرة من هؤلاء الناشطين والفاعلين والمفكرين والفنانين واجهت تعنتاً شديداً من جراء حملات الطعن والتشكيك والاتهام و«الشيطنة»، وتعرضت للعزلة والعزل من وظائفها، وواجهت المضايقات والتهديدات. ومنها من فقد عمله أو فصل من جامعته، أو بقي عاطلاً من العمل بعد تَخرجه، لا لشيء إلا لأنه حكّم ضميره، وتصرف بوحي من منظومته، قيمياً وأخلاقيا.

ومع ذلك، لم يستطع سيف «العداء للسامية»، المُصْلت على الرقاب، أن يوقف طوفان التضامن مع فلسطين، قضية وشعباً وحقوقاً، أو أن يردع حملات الإدانة لـ«إسرائيل» ككيان يحتل شعباً آخر، ويفرض عليه نظاماً للفصل العنصري – آبارتهايد – ويمارس جرائم التطهير العرقي والإبادة الجماعية.

أظهرت هذه المجتمعات، التي تشكلت وفقاً لقواعد قيمية وحقوقية، صلابة في وجه محاولات الانحراف عنها، والتضحية بها على مذبح الدعم المطلق لجرائم الاحتلال. وكما نهضت هذه المجتمعات بالأمس، في مواجهة الحروب الأميركية الجائرة على فيتنام وجنوبي شرقي آسيا، فإنها تنهض، اليوم، في مواجهة جرائم الحرب التي تمارسها «إسرائيل»، بدعم وشراكة من واشنطن وبعض عواصم الغرب.

وثبت بالملموس أن «الهوامش» المتاحة لحرية الرأي والتعبير أقوى كثيراً من محاولات الطمس وتكميم الأفواه، والتي بلغت حداً تاريخياً غير مسبوق، في تعامل معظم حكومات الغرب مع «شوارعها».

في الضفة الأخرى، العربية، لم نر شيئاً مماثلاً، فالشوارع العربية – إذا ما استثنينا اليمن – ظلت هادئة نسبياً، والتظاهرات التي تواصلت في عدد من المدن العربية، طوال أشهر الحرب الثمانية، لم تبلغ الضفاف المرجوّة، ولم تنجح في تغيير مواقف حكومات عربية أو تعديلها. وجاء التحاق جامعاتنا بانتفاضة الجامعات الغربية متردداً وخجولاً، ومن باب رفع العتب، والنتيجة أن الحكومات العربية لم تستشعر سوى قليل من القلق حيال «غضبة الشارع»، وفي دول عربية ثرية، لم يكن هناك قلق من أي نوع، ولم تكون هناك «شوارع» في الأساس.

تُحيلنا هذه المفارقات المؤلمة على مغامرة السعي لتفسير ظاهرة عزوف «الشوارع» والجامعات العربية عن المشاركة الفعّالة والنشطة في حملات التضامن مع شعب فلسطين، وعلى إجراء بعض المقارنات والمقايسات مع «الشوارع» والجامعات الغربية:

أولاً، الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان مفاهيم طارئة على معظم دولنا ومجتمعاتنا العربية، مع تفاوت ملحوظ بين دولة وأخرى بالطبع. «الدولة العميقة» في مقابل «المجتمعات الهشة» الغارقة في «صراعات هوياتية» والمبعثرة على خطوط الطوائف والأديان والأقوام والإثنيات والقبائل، هي المعادلة المتحكمة في الديناميات الداخلية لمعظم بلداننا إن لم نقل جميعها.

بخلاف الحال في الغرب، حيث الدولة العميقة يقابلها مجتمع عميق، متمرس في ممارسة الحق في التنظيم وحرية التعبير، ويعرف، تمام المعرفة، كيف تدار العلاقة بالسلطة وفقاً لقواعد «حكم القانون»، وليس وفقاً لقاعدة «الحكم بالقانون» السائدة في دولنا ومجتمعاتنا.

والفارق بيّن بين الحالين، فحكم القانون يعني سيادته، وصدوره عن مؤسسات تشريعية ممثلة ومنتخبة، وهو ذو طبيعة «عمومية» لا تستثني أحداً، ولا أحد فوقها. أما الحكم بالقانون، فليس سوى محاولة لتسخير القانون و«تذخيره» لخدمة الهيمنة والاستبداد ومصادرة حقوق البلاد والعباد.

ثانياً، ما زالت المجتمعات العربية تعيش تداعيات الصدمة والخيبة التي أعقبت عشرية «الربيع العربي»، وما ترتب عليها من تكاليف باهظة في الأرواح والمعيش وشروط العيش الكريم للمواطن العربي، وما زالت بلداننا تدفع فاتورة الخراب الناجم عن «الثورات المضادة» التي اشتعلت في غير دولة، بقيادة ودعم وتوجيه «هيئة أركان» إقليمية، لأنظمة وحكومات، هالها أن ترى الشوارع العربية قادرة على إطاحة أباطرة السياسة والعسكر والمال في عدد من الدول العربية، بين عشية وضحاها. انعدام اليقين، وتآكل جدران الثقة، والخوف من المجهول، دفعت كثيراً من المجتمعات العربية إلى توخي الحذر واختيار «السلامة»، مع أنها موضوعياً تدافع عن حقوقها ومستقبلها البديل، إذ تنتصر لفلسطين وتتضامن مع شعبها. فالمعركة التي يخوضها الفلسطينيون ضد عدوهم، هي ذاتها المعركة التي يتعين على الشعوب العربية خوضها لضمان مستقبل مغاير لأجيالها المقبلة.

فالتطبيع، في جوهره، هو حلف الصهيونية العنصرية مع أنظمة الفساد والاستبداد، المدعومة بالرعاية الأميركية الغربية عموماً. هي المعركة ذاتها، وإن تعددت أدواتها وأساليبها وشعاراتها وساحاتها. هي معركة الاستقلال الأول لفلسطين، والاستقلال الثاني لمعظم الدول العربية.

ثالثاً، ثمة اختلال في تركيبة القوى والحركات الناشطة من سياسية وفكرية في العالم العربي، ستتكشف تداعياته بفعل طوفان الأقصى. فاليسار والقوميون ما عادوا اليوم، بل منذ أعوام طوال، في صدارة المشهد، وناشطو اليسار، بصورة خاصة، معظمهم، حتى لا نظلم بعضهم، تحول من خنادق الصراع ضد الإمبريالية والصهيونية إلى فنادق «النشاط المدني».

وعلى إيقاع الخشية من صعود «الإسلام السياسي»، انقسم اليساريون إلى فريقين، واحد تابع للدولة العميقة، بمؤسساتها وجنرالاتها، والثاني ملتحق من موقع غير ندّي بالحركات الإسلامية.

أما من بقي على نهجه، ففاته إجراء المراجعات المطلوبة بعد تجربة «الانهيار الكبير» للاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي. أما التيار المدني – الديمقراطي، الذي راوح بين ليبرالية مرذولة وديمقراطية – اجتماعية ناشئة، لا تعرف ما تريد، ولم ترسم بعدُ ملامح تميّزها، فتلقى ضربة قاسية نتيجة الحرب البربرية على غزة، وانفضاح دور الغرب الاستعماري، وسقوط منظومتيه القيمية والأخلاقية، اللتين استمدّ منهما هذا التيار بعضاً من مرجعياته، فكان التيار الثاني الذي سيترنح بسقوط مرجعياته في العشريات الثلاث الأخيرة، بعد أن سبقه إلى ذلك التيار اليساري والشيوعي العربي.

وأحسب أن انخفاض منسوب النزعة الكفاحية لهذه التيارات، سواء في مواجهة العدو الخارجي الصهيوني – الاستعماري، أو في مواجهة «خصوم الداخل» من أنظمة مستبدة وديكتاتورية، بدد صدقيته، وأضعف قدرته، وولّد فراغاً ستملأه حركات الإسلام السياسي والمقاوم.

رابعاً، ظهر ملموساً أن ظاهرة انتفاخ المجتمع المدني العربي، بعشرات ألوف المؤسسات والجمعيات، لم تكن ولادة طبيعية، منسجمة مع حاجات مجتمعاتنا وأولوياتها الوطنية، بل ترتبت عن «سخاء» الغرب في تقديم التمويل والدعم المطلوبين، ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001.

لقد نجحت هذه المؤسسات في اجتذاب ملايين الناشطين الشبان العرب، بيد أنها ساهمت في «تفتيت» الأجندة الوطنية لدولنا وشعوبنا، وأدخلت قطاعات شبابية في نزاعات وجدالات، لم يكن الهدف منها، عن قصد أو من دونه، سوى صرف انتباههم عن القضايا الوطنية الأساسية المتعلقة بالصراع القومي مع العدو، أو باستكمال إنجاز الاستقلال الثاني لدولهم وشعوبهم.

وانخرطت أغلبية هذه المؤسسات في عملية «تكيف» مستمرة، مع أولويات مجتمع المانحين لضمان استمرار الدعم والتمويل. وعندما وجدت شعوب بلداننا نفسها في مواجهة مع القائمين على «مجتمع المانحين»، لم يكن أمام هذه المنظمات سوى واحد من طريقين: أما الانضمام إلى حركة شعوبها والمخاطرة بفقدان مصادر التمويل، وإما البقاء في إحضان الداعمين، وتفضيل الهجرة واللجوء على أوطانها، ومزاولة نشاطاتها من المنافي، كما حدث في عدة دول، كاليمن والسودان وسوريا وغيرها.

لم نلاحظ دوراً فعالاً لهذه المنظمات في حراك «الشوارع» والجامعات العربية، بل إن بعضها لاذ بصمت القبول حيال المذابح، الأمر الذي يرتب إعادة نظر جذرية في أساليب العمل والأطر الناظمة والمرجعيات الفكرية والأخلاقية لهذه المؤسسات، فلا يعقل أن تكون مناهضة للعدوان على غزة، وأن تواصل شراكاتك مع منظمات ثبت تورط عدد منها في تأييد المذبحة وتبريرها.

خامساً، بعد أعوام على سياسات تجريف الجامعات العربية وتجويفها، وبعد عقود من نهج «الأمننة» التي خضعت له، فقدت الجامعات العربية وظيفتها كمصادر انتاج و«تفريخ» للنخب السياسية العربية، صمتت وسكنت حين تحركت جامعات الغرب وانتفضت ضد حروب التطويق والإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون.

وإلى جانب التآكل في مكانتيها العملية والبحثية، تآكل دورها كروافع تجرّ خلفها الحراك الشعبي وانتفاضات الاحتجاج. ولم يكن الصمت المخيم على الجامعات في العالم العربي سوى «بعض من كل» ما تعانيه مجتمعاتنا من مظاهر القهر والتهميش والإقصاء.

لكل هذه الأسباب وكثير غيرها، تقدمت «الشوارع» والجامعات الغربية، وتخلفنا نحن. ولولا تطابق بين المواقف الرسمية والشعبية في عدد محدود من الدول العربية، ولولا بقايا هوامش لحرية الرأي والتعبير والتنظيم في بعضها الآخر، لكان «الموات» عنواناً للموقف الشعبي العربي، بصورة ترادف الموات والعجز المتواطئين، واللذين ميّزا مواقف عدد من «الرسميات» العربية.

عريب الرنتاوي: مدير مركز القدس للدراسات السياسية.

بعد نجاح مهرجان التضامن مع المعتقلين السياسيين، أية إجراءات لتفعيل خلاصاته؟

عبد السلام العسال

كما هو معلوم، نظم حزب النهج الديمقراطي العمالي، بتاريخ 20 أبريل 2024، مهرجانا تضامنيا مع المعتقلين السياسيين بالرباط، حضرته مجموعة من الهيئات الحقوقية والنقابية والسياسية ومن عائلات المعتقلين السياسيين، وقد كان هذا المهرجان ناجحا بشكل لافت، بشهادة جميع من حضرنه وحضروه، سواء كمشاركين/ات أو كمتتبعين/ات ومهتمين/ات، وتتلخص أهم مقاييس نجاحه فيما يلي:

– الحضور المهم لعائلات المعتقلين السياسيين التي تمكنت من الحضور، وضمنها والد المعتقل السياسي ناصر الزفزافي الذي تناول في كلمته ملف معتقلي حراك الريف ككل، عائلة المعتقل السياسي عمر الراضي، عائلة المعتقل السياسي سليمان الريسوني، عائلة المعتقل السياسي عبد الرحمان زنكاض، عائلة المعتقل السياسي محمد براهمي، عائلة المعتقل السياسي مصطفى دكار، في حين اعتذرت عائلات المعتقل السياسي توفيق بوعشرين والمعتقل السياسي محمد رضى الطاوجني والمعتقل السياسي يوسف الحيرش عن تعذر حضورها لأسباب خاصة بها، أما المعتقلة السياسية سعيدة العلمي فتعذر التواصل مع عائلتها؛

– حضور مجموعة من مكونات الحركة الحقوقية المغربية، وفي مقدمتها الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، والهيئة الوطنية لمساندة معتقلي الرأي وضحايا انتهاك حرية التعبير بالمغرب؛

– حضور بعض القوى السياسية، وضمنها فيدرالية اليسار الديمقراطي، والحزب الاشتراكي الموحد، فضلا عن الحزب المنظم؛

– حضور بعض الإطارات النقابية، وفي مقدمتها الاتحاد الجهوي لنقابات ا م ش بالرباط والجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي؛

– حضور عدد مهم من المناضلين/ات ومن رفيقات ورفاق المعتقلين السياسيين؛

– مشاركة فرقة غنائية ملتزمة بأغاني من الزمن الجميل للفنان المبدع الراحل الشيخ إمام.

لقد أجمعت كلمات جميع المتدخلين/ات، هيئات وأفرادا، على أهمية مبادرة النهج الديمقراطي العمالي في تنظيم هذا المهرجان، الذي شكل حدثا سياسيا بارزا أعاد للنقاش موضوع الاعتقال السياسي وضرورة النضال الوحدوي المشترك من أجل طي هذا الملف الذي عمر طويلا وكان، وما يزال، سببا مباشرا في معاناة العديد من المعتقلين السياسيين وعائلاتهم وذويهم، كما حصل إجماع لدى جميع المتدخلين/ات بأن ملف الاعتقال السياسي، يهم جميع المناضلين/ات أفرادا وهيئات، ويتطلب النضال من أجله تظافر جهود الجميع لوضع حد نهائي له.

وإذا كان هذا المهرجان قد عرف نجاحا كبيرا على مستوى الإعداد والتنظيم والتنفيذ، فإنه بذلك يكون قد طوقنا جميعا (هيئة منظمة وعائلات معتقلين وتنظيمات مساهمة في إنجاحه ومناضلين/ات حضروا فعالياته، وصحافة مستقلة ساهمت في تغطيته إعلاميا) بمهام ومسؤوليات وخطوات نضالية يجب القيام بها لتحقيق الأهداف التي رسمها المهرجان ودعا إلى القيام بها، وتأتي في مقدمتها:

– الضرورة الملحة لتشكيل آلية وطنية للنضال من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومناهضة سياسة الملاحقات الأمنية وتلفيق التهم والمحاكمات الصورية والزج بالمناضلين/ات في السجون لأسباب تتعلق بالحق في حرية الرأي والتعبير و/أو الانتماء السياسي والنقابي و/أو ممارسة العمل النقابي والسياسي والحقوقي، يمكن تسميتها «الائتلاف المغربي من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين» أو «التكتل المغربي من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين» أو «التنسيق الوطني من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين»، أو أي اسم آخر يتم التوافق حوله، على ألا تكون هذه الآلية بديلا عن مختلف التنظيمات التي تناضل من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ولا أن تكون مجرد رقم يضاف للهيئات الموجودة، بل يجب أن تشكل إضافة نوعية لمجموع هذه الهيئات وفضاء أرحب يتسع لها جميعا، بما يجعل كل هيئة من هذه الهيئات مكونا فاعلا وأساسيا من مكونات هذه الآلية الجديدة، مع أنه يحق لكل هيئة من هذه الهيئات الحفاظ على استقلاليتها وبرامجها وعملها الخاص، وكل ذلك لا يشكل أي تعارض في انضمامها إلى هذه الآلية والمساهمة في تقويتها وفي وضع وتنفيذ برامجها النضالية؛

إن الهدف الأسمى من تنظيم النهج الديمقراطي العمالي للمهرجان التضامني مع المعتقلين السياسيين، لا يتعلق، فقط، بتجسيد التعبير عن التضامن معهم، رغم أهميته، ولا في التعريف بقضية الاعتقال السياسي فقط رغم أهميته كذلك، ولكن هدفه الأسمى هو أن ننظم نضالنا المشترك ضد الاعتقال السياسي ونكثف من تنوع أشكال هذا النضال لفرض إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ووضع حد نهائي للاعتقال السياسي

– الاشتغال ببرنامج نضالي ترافعي حول ملف الاعتقال السياسي، يكون مدروسا بعناية، متنوعا في مجالات الترافع والأنشطة، التي يتعين أن يكون من بينها ندوات فكرية تلامس قضية الاعتقال السياسي من زوايا ومقاربات متنوعة (سياسية وحقوقية وأكاديمية..)؛ ومراسلات للجهات المسؤولة على الاعتقال السياسي ببلادنا من جهة، وللآليات الدولية المعنية بالاعتقال التعسفي من جهة أخرى؛ ومهرجانات تضامنية؛ وأمسيات فنية؛ ووقفات احتجاجية؛ واعتصامات؛ ومسيرات؛ وغيرها من الأشكال النضالية المتنوعة التي تصب كلها في خدمة نفس الموضوع الذي هو الاعتقال السياسي ونفس الهدف الذي هو الضغط من أجل إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ببلادنا؛

– جعل قضية النضال من أجل تصفية الاعتقال السياسي قضية جوهرية ثابتة في جدول أعمال كافة الهيئات المناضلة المناهضة للمخزن ولتغول الدولة في قمعها لحرية الرأي والتعبير والانتماء السياسي والنقابي والحقوقي، على اعتبار أن الدولة المخزنية لن تتوقف من تلقاء ذاتها عن مواصلتها قمع الأصوات المعارضة بهدف تكميم الأفواه الحرة المعارضة لسياساتها القمعية، وإنما النضال وحده، القوي والمنظم والمسؤول والمتنوع، هو السبيل الوحيد لتغيير ميزان القوى لصالح نضالات شعبنا وقواه الديمقراطية والحية بما يمكّن من فرض إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ووضع حد للاعتقال السياسي ولقمع الحق في حرية الرأي والتعبير وممارسة العمل السياسي و/أو العمل النقابي لمعارض و/أو العمل الحقوقي المناضل؛

– الاقتناع التام، ودون أدنى تردد، بأن قضية الاعتقال السياسي ببلادنا، هي قضية كل المناضلين/ات الحقيقيين/ات الغيورين/ات على شعبنا، أفرادا وهيئات، وبالتالي فهي قضية جوهرية ومفصلية في نضال شعبنا من أجل الحرية والكرامة والعدالة والمساواة، وأن النضال من أجل تصفية الاعتقال السياسي ببلادنا لا ينفصل عن النضال العام من أجل التغيير الديمقراطي الجدري الذي يضمن لشعبنا الحق في العيش الكريم في ظل مجتمع ديمقراطي حاسم كليا مع دولة الفساد والاستبداد والتغول المخزني والقمع الممنهج لكل صوت حر وشريف ببلادنا؛

وبناء على كل ما تقدم، فإننا جميعا، كهيئات مناضلة ضد المخزن، وكمناضلين/ات سواء كنا منتمين/ات أو مستقلين/ات، مطالبون/ات بضرورة تكثيف جهودنا، أكثر من أي وقت مضى، لتكثيف سبل النضال المتنوعة، وخاصة بشكل جماعي مشترك، من أجل التصدي للهجمة المخزنية على الحقوق والحريات، وضد استمرار النظام المخزني في ملاحقة المناضلين/ات وخاصة الحقوقيين/ات والمدونين/ات وناشطي ونشطاء وسائل التوصل الاجتماعي، وتلفيق التهم المفبركة لهن/م وتقديمهن/م لمحاكمات صورية هزلية والزج بهن/م في السجون في شروط مزرية.

إن الهدف الأسمى من تنظيم النهج الديمقراطي العمالي للمهرجان التضامني مع المعتقلين السياسيين، لا يتعلق، فقط، بتجسيد التعبير عن التضامن معهم، رغم أهميته، ولا في التعريف بقضية الاعتقال السياسي فقط رغم أهميته كذلك، ولكن هدفه الأسمى هو أن ننظم نضالنا المشترك ضد الاعتقال السياسي ونكثف من تنوع أشكال هذا النضال لفرض إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ووضع حد نهائي للاعتقال السياسي، ذلك هو الهدف الأسمى الذي من أجله تم تنظيم هذا المهرجان، فلنكن في الموعد.

شبيبة النهج الديمقراطي العمالي بطنجة تتضامن مع العمال المطرودين

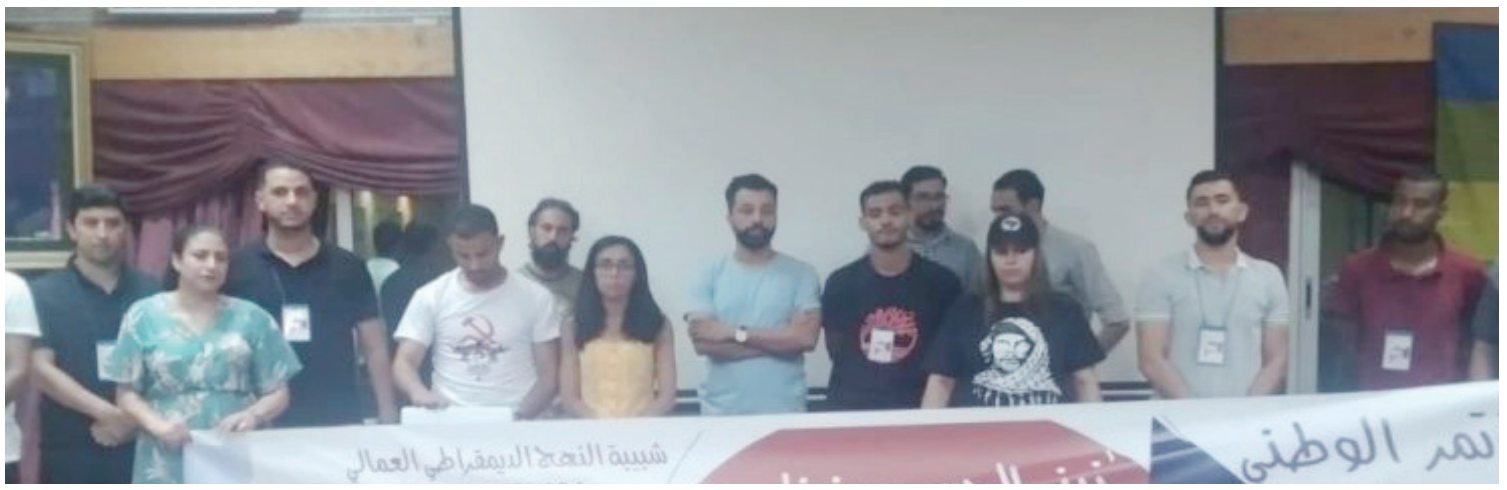

في ظل تصعيد حملة القمع والاستبداد التي يشنها النظام الرجعي، تعرض رفيقانا المناضلان، عبدالإله برو ونجيب عبدالإله، لمتابعات متواصلة واعتقالات تعسفية غير قانونية، إضافة إلى الطرد التعسفي من عملهما. إن هذه الممارسات القمعية تأتي في إطار سياسات السلطة الجائرة لكبح جماح كل صوت ينادي بحقوق الطبقة العاملة والمهمشين.

شبيبة النهج الديمقراطي العمالي بطنجة تعلن تضامنها المطلق واللامشروط مع الرفيقين عبدالإله برو ونجيب عبدالإله، وذلك بسبب نضالهما من أجل الحق في الشغل والكرامة والعيش الكريم. هذه المتابعات جاءت كنتيجة للوقفة الناجحة التي نظمها عمال وعاملات شركة «ميت سوي»، حيث عبّروا عن رفضهم القاطع للطرد التعسفي الذي طال رفيقنا عبدالإله برو، وردًا على الممارسات الاستغلالية التي تنتهجها إدارة الشركة بحق العمال والعاملات.

نتابع بقلق شديد هذه الممارسات القمعية التي بدأت بالطرد التعسفي لرفيقنا عبدالإله برو، ثم استدعائه من طرف درك الشرفات وتحرير محضر له، ليتم إطلاق سراحه مع تعهد مسؤول الموارد البشرية بإرجاعه إلى منصبه داخل الشركة. ونتفاجأ لاحقًا بإبلاغ الرفيق نجيب، عضو الفرع المحلي، من قبل قسم الموارد البشرية لمرافقته إلى مركز الدرك للاستماع إليه يوم 24/05/2024 على الساعة العاشرة صباحًا. وفي تطور خطير للأحداث، تفاجأنا يوم الإثنين 27/05/2024 بعد توجه الرفيقين إلى العمل، بمنعهما من الصعود إلى الحافلة التي تنقل العمال، ومن ثم نقلهما إلى ولاية الأمن طنجة. وفي نفس اليوم، اتصل درك ملموسة بالرفيق نجيب عبدالإله، مستدعيًا إياه لتسجيل محضر.

هذه المضايقات تدخل في صلب الانتهاكات التي تطال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والاعتداء الصارخ على الحق في الشغل والكرامة والعدالة الاجتماعية. يستمر الباطرونا بغطاء من الدولة المخزنية في نهج سياسة الترهيب والتجويع والإقصاء وتكميم الأفواه ضد العمال والعاملات بالمدينة.

عقد المكتب المحلي للشبيبة اجتماعًا طارئا يوم 27/05/2024 إثر الطرد التعسفي الذي تعرض له الرفيق عبدالإله برو ومتابعته صحبة رفيقه نجيب عبدالإله من طرف السلطات المحلية بعد الوقفة الاحتجاجية التي نظمها عمال الشركة ومحاولة ترهيبهما، ضاربين عرض الحائط الحق في التعبير والتظاهر السلمي.

إننا من موقعنا نعلن:

- تضامننا المطلق واللامشروط مع الرفيقين عبدالإله برو ونجيب عبدالإله.
- إدانة قوية لسلوك الترهيب المتبع من طرف الشركة.
- دعمنا الكامل لجميع الأشكال النضالية التي يخوضها عمال وعاملات الشركة من أجل حقهم في الشغل والكرامة والعيش الكريم.
- إدانة شديدة لهذه الإجراءات التعسفية التي تهدف إلى إسكات صوت الرفاق المناضلين وتكميم أفواه كل من يجرؤ على الوقوف في وجه الظلم والاستغلال.
- تأكيدنا أن التضييق على الحريات الأساسية، بما في ذلك حرية التعبير والتنظيم، لن يزيدنا إلا إصرارًا على مواصلة الكفاح ضد هذا النظام القمعي.

عاش نضال الطبقة العاملة، وعاشت نضالات الشعوب من أجل التحرر.

عن المكتب المحلي لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي
27/05/2024

نداء مفتوح موجه للحكومة المغربية حول ملف طلاب وطالبات كلية الطب والصيدلة

نحن الهيآت المشاركة والحاضرة في المهرجان التضامني مع طلبة كليات الطب والصيدلة بالمغرب، المنظم من طرف الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بمقرها المركزي بالرباط، يومه السبت 25 ماي 2024؛

وانطلاقا من اقتناعنا بعدالة ومشروعية نضالات طلاب وطالبات كليات الطب والصيدلة ببلادنا، وبعد وقوفنا على الخروقات الصادرة عن الحكومة المغربية وما اتسمت به قراراتها من شطط وتعسف في حق عدد من هؤلاء الطلبة في العديد من الكليات، على خلفية مقاطعتهم للدراسة والتداريب الاستشفائية وممارستهم لحقهم المشروع في الاحتجاج السلمي، بسبب رفض الوزارتين الوصيتين على القطاع بالجامعات المغربية فتح باب الحوار الجدي والمسؤول مع ممثليهم بخصوص ملفهم المطلبي، يفضي للاستجابة لمطالبهم العادلة والمشروعة؛

نوجه هذا النداء الجماعي لرئيس الحكومة المغربية من أجل تدخله لفتح باب الحوار حول مطالب طلبة كليات الطب والصيدلة، يجعل حدا للاحتقان المستمر منذ شهر دجنبر الماضي، ويجنب كليات الطب والصيدلة ببلادنا شبح سنة بيضاء، ويوفر الشروط اللازمة لاستمرار الدراسة والتداريب الاستشفائية بشكل سليم، ويرفع الحيف عن الطلبة المتخذة في حقهم قرارات انتقامية لا تزيد الأمر إلا تعقيدا.

وفي انتظار تجاوبكم الإيجابي والفوري مع هذا النداء قبل فوات الأوان، تقبلوا، السيد رئيس الحكومة، عبارات مشاعرنا الصادقة

عن المهرجان التضامني
الرباط في 25 ماي 2024

الهيآت الحاضرة:

النقابة الوطنية للصحة المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل
النقابة المستقلة للممرضين
اتحاد شباب التعليم المنضوي تحت لواء الجامعة الوطنية للتعليم ت د
الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان
الجمعية المغربية لحقوق الإنسان
شبيبة فدرالية اليسار الديمقراطي
شبيبة الحزب الاشتراكي الموحد
شبيبة حزب النهج الديمقراطي العمالي
فصيل طلبة اليسار التقدمي

جرامشي ومفهومي الهيمنة الثقافية والكتلة التاريخية

غازي الصوراني

استحدث غرامشي مفاهيم لم تكن مطروقة في حقل الفكر الماركسي، مثل مفهوم الهيمنة الثقافية التي تعني أن الطبقة البرجوازية تهيمن على المجتمع لا بامتلاكها وسائل الإنتاج وإدارتها والتحكم بمؤسسات الدولة وحسب، وإنما من طريق فرض تصوراتها وأفكارها على المجتمع أيضاً، إلى الحد الذي تستدرج معه الطبقة العاملة لتبنّي تلك التصورات والأفكار، والتي تَغدو كما لو أنها تصورات وأفكار المجتمع برمته. كما اجترح مصطلحي/ مفهومي (المثقف التقليدي والمثقف العضوي) والأول هو من ينفصل عن هموم المجتمع. أو هو من يعيد الترويج لأفكار قديمة، المرة تلو المرة، مثل المعلمين ورجال الدين. فيما الثاني هو من يرتبط عضوياً بطبقة اجتماعية، أو مؤسسة ويعبّر عن ماهيتها ومصالحها وآمالها، ويصوغ وعيها».

«وإذا كان أفراد المجتمع جميعاً مثقفين (أي أن لهم أفكارهم وآراءهم ومنظومة قيمهم وتقاليدهم) فإن قلة من هؤلاء يمارسون وظيفة المثقف في المجتمع. وهؤلاء هم المفكرون والمبدعون في شتى مجالات الثقافة والفلسفة والاقتصاد والعلوم والفنون والمعارف والآداب. ويستطيعون التأثير عبر أفكارهم على الناس. وهذا ما قاد غرامشي إلى بلورة

تصور جديد عن الحزب الثوري الذي يكون أعضاؤه مجموعة نإشطة من المثقفين العضويين المُعبّرين والمرتبطين بقوة بقضايا المجتمع، لاسيما البروليتاريا والفلاحين»، كما «ميّز غرامشي بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني. فالمجتمع السياسي بنظره يضم الحكومة والقوات المسلحة والشرطة والمؤسسات التشريعية والقضائية، فيما المجتمع المدني يُمثّل بالاقتصاد وأفراد المجتمع، ومؤسساته المستقلة عن الحكومة».

- الكتلة التاريخية :

يقول المفكر الماركسي محمود أمين العالم- « مفهوم الكتلة التاريخية تتداخل فيه مختلف عناصر فكر جرامشي حول الثقافة والايديولوجية والمثقفين والهيمنة . ولعل أبرز ما يعنيه مفهوم الكتلة التاريخية عنده هو استبعاد النزعة الاقتصادية (الاقتصادوية) ، وإبراز أهمية الأفكار في الفعل التاريخي ، وأهمية التحالف الواسع بين مختلف القوى الاجتماعية المنطلقة للتغيير الجذري ، فضلاً عن الربط بين القيادة السياسية والقيادة الثقافية والاخلاقية ، ولهذا تتميز الكتلة التاريخية لقوى التقدم والاشتراكية بالديمقراطية أساساً كما يرى جرامشي ، أي بالترابط والتداخل بين القيادات والقواعد، بين البنية التحتية والبنية الفوقية إلى درجة استيعاب المجتمع المدني شيئاً فشيئاً للمجتمع السياسي ، وهذه الكتلة التاريخية تسعى لتحقيق هدفها التاريخي بخوض ما يسميه جرامشي بحرب المواقع، أي الامتداد في أجهزة المجتمع المدني، والنظام السياسي تحقيقاً للهيمنة ، وإلغاء للإنقسام السياسي بين الحكام والمحكومين، ولتكوين السلطة الثورية الجديدة.

إصدار جديد

صدر للرفيق معاذ الجحري إصدار، اختار له عنوان (سيرة شجرة البطم) .من تقديم الشاعر الرفيق احمد القنديلي والرفيق المثقف المناضل التونسي حمة الهمامي .

يمكن تصنيف هذا الابداع ضمن جنس السيرة الذاتية. يعرج بك هذا المتن. او يحلق بك في عوالم طفولة بيئسة .يكتنفها اقتصاد الكفاف بالبادية انطلاقا من حياة فلاحين بسطاء الى حواضر الصراع النقابي والسياسي وزان الرباط الدار البيضاء خنيفرة .يرصد هذه التجارب ليس كحاك او سارد بل كفاعل احيانا في احداث كبرى .ويمكن اختزالها في محطات كصراع التوجه الديمقراطي داخل اكبر مركزية ام ش بجهة رباط سلا تمارة .معريا وفاضحا تعفن وترهل البيروقراطية وفسادها ومضارها او من لف لفها من بعض النقابيين الانتهازيين الذين قبلوا بفتاتها بقضاء مصالحهم وبئس ما سلكوا. وبداية تأسيس النهج الديمقراطي. والعلاقة مع شخصيات بصمت التاريخ السياسي المعاصر للمغرب مثل الرفيق ابراهام السرفاتي.

كما لا يخفي حبه واعجابه لمناضلين جمعه معهم النضال. ويشيد بهم وبخصالهم وما قدموا سواء في مرحلة السرية الى الأمام او العلنية النهج الديمقراطي. مثل الرفيق عبدالله الحريف ومصطفى براهمة وعبدالحميد امين وعبد المومن الشباري وعبدالرزاق الادريسي وخديجة الرياضي وبوبكر الخمليشي والحسين لعنايت وحسن الصعيب واخرون.

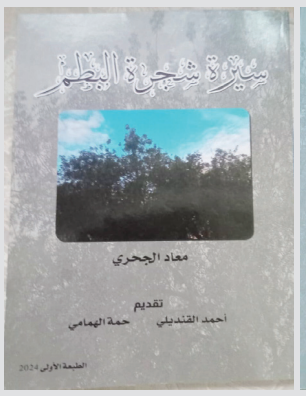

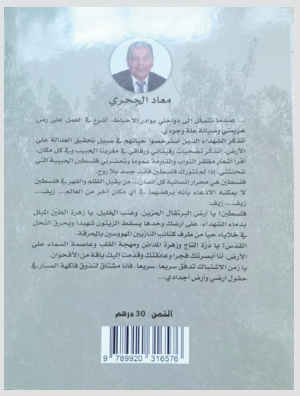

ويقحمك الحكي في بطولات عمالية كنضالات العمال المنجميين بجبل عوام قرب خنيفرة. هذه الملحمة العمالية التي تبقى خالدة في عقول مناضلين ومناضلات.

كما يحضر الجرح الفلسطيني بتجلياته .هذا العشق الدامي .الذي يستبطن روح الكاتب ويؤلمه.

ويمتد هذا الرصيد او الطموح السياسي لذى الكاتب ويحلق بك الى ما هو كوني ليقحمك في الاممي وينتقل من لقاءات مع مشاريع يسارية في كل من تونس وجنوب افريقيا وتركيا..

كل ذلك في قالب لغوي سليم .قد لا يخلو من ابداع ومحسنات إبداعية سواء تعلق بالخيال الادبي كالتشبيهات ومناجاة للطبيعة وكذلك الحب الجامح للام والاب والرفاق والرفيقات ورفيقة الدرب فاطمة الزهراء.

هنيئا لك رفيقي معاذ اتمنى ان تكون باكورتك الأولى كشجرة البطم معطاءة ووفيرة الظلال. وفاتحة خير وابداع لأعمال اخرى عسى ان يستدل ويستظل بها مناضلون جدد ومناضلات جديدات لسلك نهج الحرية والعيش الكريم الذي تنشده في مؤلفك.

ملاحظة. اطلب الصفح من كل رفيق او رفيقة ورد اسمه في المرجع اعلاه ولم اذكره .لأنه ستطول اللائحة. ومنهجيا طبيعة المقال ذو صبغة انطباعية وتقديمية بغية الدعاية ووضع كل الأسماء يدخل في باب الدراسة الطويلة او الأكاديمية او التأريخية. معذرة مرة أخرى.

عبد اللطيف صردي

حول معرض الكتاب بالرباط

يوم 11 ماي توجهنا لمعرض الكتاب، كقبلة ثقافية ، كما ينبغي أن تكون .. حين وصلنا للمعرض في العاصمة فوجئنا بأفواج كبيرة جدا من الزوار ممنوعة من ولوج المعرض، ومكبرات صوت تخبر الزوار أن الكاتب أسامة مسلم قد غادر المعرض...

فوجئنا بالكم الهائل للشباب والمراهقين القادمين لرؤية هذا الكاتب الذي اسمع به لأول مرة..

تم تهريب الكاتب الظاهرة بعد لقائه حصرا من طرف وزير الثقافة دونا عن كل العارضين والكتاب ، في ضرب صارخ لتكافؤ الفرص وزيادة في شهرة الكاتب السعودي ..

ليرجع الجمهور من المراهقين أدراجهم وهم أتوا خصيصا لتوقيع هذا الكاتب وشراء رواياته .. قبل تهريبه على الطريقة الهليودية، وقع تدافع وإغماءات كاد يودي بحياة الآلاف لأن الجهة المنظمة أعطته حيزا مثل العارضين لا يتسع حتى لعشرين شخصا ..فما بالك ب ثلاثة وعشرين الف زائر جاء ثلثيهم كما صرحت مديرة المعرض خصيصا لهذا الكاتب .. وحيث إننا نحمل المسؤولية لإدارة المعرض وسوء تدبيرها التي كادت تؤدي لكارثة حقيقية.

بهيجة زوهري.

أشرف ميمون :

الحركة الطلابية المغربية تخلف موعدها مع التاريخ للمساهمة في معركة إسقاط التطبيع إلى جانب كل القوى والحركات الرافضة له والداعمة لحق الشعب الفلسطيني

تقديم

تعيش الحركة الطلابية العالمية على وقع النبض الأممي الشعبي الداعم للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة في تصديهما الأسطوري للآلة الإجرامية الصهيونية المدعومة من طرف الامبريالية والرجعيات العربية.
وإذ أن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب باعتباره ممثلا للحركة الطلابية المغربية ،كان سباقا إلى تأكيد موقف المصير المشترك مع الشعب الفلسطيني، فإن من الخلاصات الأساسية لمؤتمره الوطني 13 والتي دبجها بكل وضوح في بيانه الختامي سنة 1969 هو الن القضية الفلسطينية قضية وطنية.
في هذا السياق الطلابي الأممي تستضيف جريدة النهج الديمقراطي الرفيق أشرف ميمون عضو المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي وأمين ماليته وعضو الحزب في فرع تطوان وعضو اللجنة الإدارية للجمعية المغربية لحقوق الإنسان.
شكرا لك الرفيق أشرف على تلبية دعوة الجريدة و مرحبا بك.

■ ما موقع الحركة الطلابية المغربية من الحراك الطلابي العالمي الداعم لفلسطين؟

● **بخصوص السؤال عن موقع الحركة الطلابية المغربية من الحراك الطلابي العالمي الداعم لفلسطين فكما لا يخفى عليكم أنا الحركة الطلابية المغربية تاريخيا كانت منحازة لكل قضايا الشعوب المضطهدة وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني** حيت اعتبر المؤتمر 13 للاتحاد الوطني لطلبة المغرب « القضية الفلسطينية قضية وطنية » إذا فالحركة الطلابية المغربية من حيث الموقف الداعم فهو محسوم بل الحركة سطرت ملاحم نضالية و قدمت شهداء نصرة للقضية ومساندة لشعبها ، لكن واقع الحال اليوم هو مختلف في ظل الحضر العملي والقانوني الذي غيبة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب كنقابة طلابية منظمة و موحدة لنضالات الطلاب، أضعف هذا الشرط الموضوعي وأخر ذاتي بشكل كبير زخم الحركة الطلابية المغربية وتفاعلها مع القضايا العادلة و على رأسها القضية الفلسطينية حيث واقع الشتات الفصائلي و ضعف التوجه الديمقراطي الطلابي وتفشي العنف داخل الحركة الطلابية حال دون إنتاج فعل طلابي قوي داعم لفلسطين يرقى لما نشاهده في الحراك الطلابي العالمي رغم محاولة بعض القوى المحسوبة على التوجه الديمقراطي الطلابي و التي من بينها فصيل طلبة اليسار التقدمي حيث عملت على تنظيم أنشطة ثقافية و نضالية داعمة للقضية الفلسطينية.

■ المؤتمر الوطني 13 ل ا و ط م. أوصى بأن القضية الفلسطينية قضية وطنية. ما مدى تجسيد هذا الموقف في خضم تطورات القضية (التطبيع التواطؤ الغربي...)

فعلا أوصى المؤتمر 13 بأن القضية الفلسطينية قضية وطنية وهذا ما تجسده الحركة الطلابية المغربية عبر قواها المناضلة في كل مناسبة حيث تذكر بوقف أوطم التاريخي من القضية لكن ضعف الحركة الطلابية المغربية اليوم وواقعها المأزوم ذاتيا وموضوعيا. كما لا يختلف حوله إثنين، جعل الحركة الطلابية المغربية تخلف موعدها مع التاريخ للمساهمة في معركة إسقاط التطبيع إلى جانب كل القوى الحركات الرافضة له والداعمة لحق الشعب الفلسطيني، خصوصا وأن هذا التطبيع يشمل ايضا التطبيع الأكاديمي والجامعي الذي يمس مصالح الطلاب بشكل مباشر، لكن يجب أن نؤكد على أن معركة إسقاط التطبيع المخزني مع الكيان الصهيوني هي معركة في سيرورة النضال ضد أجل المخزن وبالتالي هي معركة كل القوى المناضلة ضد المخزن ، كما يجب أن نؤكد أيضا أن غياب مقاومة طلابية قوية للتطبيع لا يعني غياب محاولات وإن كانت محتشمة تفتقد لعناصر الوحدة و التنظيم والزخم.

إن التوجه الديمقراطي داخل الحركة الطلابية المغربية لم ييأس يوما من طرح إمكانات الوحدة بل و المبادرة لها تاريخيا في تجارب عديدة يصعب تقيمها ، كما أن الفعل الوحدوي رغم ما ذكرناه من تجليات الحظر على وحدة الحركة الطلابية و تنظيمها ونضالاتها

■ كلمة أخيرة.

● **إن التوجه الديمقراطي داخل الحركة الطلابية المغربية لم ييأس يوما من طرح إمكانات الوحدة بل و المبادرة لها تاريخيا في تجارب عديدة يصعب تقيمها ، كما أن الفعل الوحدوي رغم ما ذكرناه من تجليات الحظر على وحدة الحركة الطلابية و تنظيمها ونضالاتها لم يندثر فبين مرحلة وأخرى تظهر مبادرات وحدوية ونقاشات مؤسسة للوحدة وربما أخرها ما عاشه موقع تطوان في سياق الملتقى الطلابي المناهض للتطبيع و داعم لفلسطين الذي نظمه فصيل الطلبة القاعديين التقدميين تطوان حيث عرف حضور طلابي وشبابي في ورش نقاش وحدوي يتلمس أفاق رحبة لهذه الوحدة لتأخذ شكل أرقى وفي قضايا أخرى ، كما أن العمل الوحدوي الميداني في حدود مقبولة لم يندثر بعد من الحركة الطلابية خصوصا بين قوى التوجه الديمقراطي الطلابي ، يحتاج لتطوير وهذا بتقوية التوجه الديمقراطي الطلابي ومرتكزاته ، يبقى ضعف التوجه الديمقراطي الطلابي وعدم قدرته على إعادة بناء أدوات النضال داخل الجامعة وفي مقدمتها إعادة بناء الاتحاد الوطني لطلبة لتمكين الطلاب من حقهم التقرير في مصيرهم وقيادة نضالهم سيبقى الفعل الطلابي محصورا في علاقته مع جماهير الطلابية محكوما بالمناسبات وحكرا على فصائل بعينها معزولا عن الحاضنة الطلابية.**

النيجر تصفي التواجد الأمريكي بأراضيها
بوادر اندحار الإمبريالية الأمريكية

المصطفى خياطي.

على هذه الصفحة، كانت جريدة النهج الديمقراطي قد أشارت قبل أقل من شهر إلى فقدان أمريكا لنفوذها وسيطرتها على عدة دول من أمريكا الجنوبية مثل البرازيل و كولومبيا وبوليفيا وإكوادور والشيلي التي انضافت إلى كوبا وفنزويلا في مقاومتها للتوسع الاستعماري الأمريكي. والآن وعلى الصعيد الإفريقي ستفقد أمريكا إحدى اهم قواعدها العسكرية في إفريقيا و التي كانت تعمل تحت قيادة افريكوم والمتواجدة بمنطقة أغديز بالنيجر ويتواجد بها ازيد من 1000 جندي أمريكي و تؤمن لها مراقبة منطقة شاسعة في العمق الإفريقي.

وطبعا هذا لا يعني تحرر شعوب وحكام المنطقة من التبعية للخارج، واسترجاع تحكمها في مصيرها السياسي و الاقتصادي ،و هذا ينطبق أيضا على مالي و بوركينا فاسو التي تخلصت من الوجود الفرنسي الاستعماري، لأن هذا التخلص يبقى ناقصا ما لم يتأسس على ثورة شعبية عمالية يقودها حزب ثوري أو تحالف سياسي أو جبهة طبقات، والحال ان ما يحدث الآن في إفريقيا هو نتيجة لانقلابات عسكرية قادها ضباط لا يدينون بالولاء للامبريالية الغربية، إنما خاضوا هذا الصراع من أجل استبدال الهيمنة و الاستغلال الغربي المتوحش القائم على نهب الثروات وقمع الشعوب وطبقاتها العاملة وحرمانها من تملك أداتها السياسية المستقلة، وتنصيب حكام موالين لها لرعاية مصالح الإمبريالية وتأبيد النعرات الاثنية والحروب الأهلية، واستبدال هذا الواقع بشراكات أقل شراسة قائمة على مبدأ: رابح/ رابح ترعاها روسيا والصين. و في هذا السياق المتسم أولا بتعاظم التناقضات داخل المعسكر الامبريالي /الغربي بفعل الانتكاسات المتتالية لأمريكا وحلفائها في الناتو، والضربات الموجعة التي تلقتها في أوكرانيا على يد القوات الروسية، وكذلك الوحل الذي تمرغت فيه آلة الاحتلال الصهيوني المجرم، بفضل المقاومة الفلسطينية الموحدة الصامدة خصوصا بعد عملية طوفان الاقصى التي كشفت للعالم أكذوبة «أقوى جيش».

عزم النيجر وبعدها تشاد إخلاء أراضيها من الوجود العسكري الأمريكي لم تنفع معه محاولات دبلوماسية الإدارة الأمريكية المنافقة، لأن المجلس العسكري الحاكم بالنيجر امهل القوات الأمريكية حتى منتصف شهر شتنبر لانسحاب آخر جندي أمريكي. و رغم ذلك كررت الإدارة الأمريكية توسلها للمجلس العسكري من أجل إلغاء قرار الانسحاب /الطرد أو على الأقل تغيير بنوده و شروطه، لكن بدون جدوى، في حين بدأت أمريكا تبحث عن البديل الممكن على أراضي كوت ديفوار و البنين، لكنه بديل بدون نفس الفعالية كما يشرح الخبراء العسكريون لأنه لن يتيح التحكم ومراقبة كامل الساحل الإفريقي وشمال القارة. ويدرك الأمريكيون جيدا أن خروجهم من النيجر وتشاد هو ربح لروسيا على حساب النفوذ الأمريكي، ودسيكون مقدمة وأرضية استراتيجية للتمديد الروسي في إفريقيا والمسبوق بسيطرتها على وسط إفريقيا و جزء من شمالها المغاربي و ليبيا اساسا، وهي المنطقة التي يعتبرها الناتو حديقة خلفية لنفوذه وتواجده العسكري. وهذا الحراك «التحرري» لا يقتصر على الجانب الدبلوماسي والمفاوضات بل هو مدعوم بموازاته بحراك عسكري تسيره روسيا التي سلمت للقوات النيجرية معدات عسكرية/حربية من أجل الدفاع عن نفسها تحسبا لأي عدوان أمريكي مباشر أو بالوكالة من طرف مجموعات إرهابية متحكم فيها. وكذلك لوحظ إنزال بشري /عسكري مكون من مدربين يطلق عليهم اسم «فيلق إفريقيا» الذي قد يكون اسم جديد لقوات فاغنر التي لا تزال تعمل في عدة مناطق أفريقية فيها توترات حربية، و هي كذلك القوات التي تحوم شكوك حول دعمها للمتمردين العسكر في النيجر و مالي و بوركينا فاسو.

و لم يكن اعتباطا تركيز روسيا على القاعدة العسكرية أغديز بالنيجر التي لا تبعد سوى ب 1100 كلم عن ليبيا التي توجد بها قاعدة عسكرية روسية. إذ أن روسيا تسعى إلى التحكم في منطقة شمال أفريقيا ووسطها وساحلها بوجود قاعدة روسية أخرى في باماكو بمالي. وإذ أن الدول العظمى تستمد جبروتها و تحكمها في القرار الدولي ارتكازا على ما تتحكم فيه من ثروات و معادن ومواد خام و أولية، فإن الناتو و على راسه أمريكا وفرنسا ستفقد جزءا كبيرا من مصادر إمداداتها من الغاز والنفط ستفقد أساسا مصدرا كبيرا من اليورانيوم الذي تستعمله هذه الدول في إنتاج الطاقة النووية و تشغيل منشآتها.

و يتمدد هذا الرفض الإفريقي للوجود الغربي /الامبريالي من دولة لأخرى، حيث انه بعد الانسحاب الفرنسي من مالي وبوركينا فاسو ثم انسحاب أمريكا مجبرة من النيجر، بدأت تشاد تمهد الطريق لطرد الجنود الامريكان من اراضيها إسوة بجيرانها، و اسست قرارها أولا بعدم وجود وثيقة قانونية تتيح لأمريكا التواجد العسكري داخل تشاد التي عرفت خلال شهر ماي إجراء انتخابات رئاسية ،و على اساس نتائجها سيتقرر مصير التواجد الأمريكي بقاعدة عسكرية من عدمه. و لا يبدو أنه سيكون هناك ما يفرح أمريكا لأن المجلس الدستوري أعلن مؤخرا فوز إدريس ديبي قائد المجلس العسكري الحاكم حاليا بنسبة 61٪ من الأصوات، وهي نتيجة أكيد سترفضها المعارضة /المنافسة الموالية للغرب و أمريكا.

من وحي الاحداث

بعض من مقومات الوحدة النضالية

التيتي الحبيب

الوحدة لنضالية غاية تطرحها وتتطلبها شروط المعارك التي تكون فيها موازين القوة مختلة لصالح العدو. ولتحقيق الوحدة النضالية لابد من توفر الوعي العلمي حول هذه الوحدة واعتبارها نتيجة عمل مضني وطويل النفس. وهذا الوعي العلمي يشترط المعرفة العلمية والممارسة السديدة.

أما المعرفة العلمية لضرورة الوحدة فهي ترتكز على النظرة التاريخية والبعيدة المدى في استشراف المستقبل أي في بعدها الاستراتيجي ولها بعد عملي نظري وهو القدرة على ابتكار التكتيكات المناسبة والضرورية. والممارسة السديدة هي مختبر تجريب تلك النظرة الإستراتيجية في الممارسة العملية بغية تسديد النظرية وبغية تجسيد أفكارها السديدة وتحويلها الى قوة وفعل في تغيير الواقع أي في خوض المعارك وهزم العدو.

الوحدة النضالية هي اذا امتلاك الوعي العلمي والممارسة السديدة من طرف المكونات التي ستخوض المعارك. ولهذا السبب لابد وان تناقش تلك الأطراف والمكونات هذه القضايا وتصل إلى حد ادني من التفاهم بصددها. وكلما كان هذا النقاش موضوعيا وهادفا كلما كانت نتائجه ايجابية في التمهيد لبناء الوحدة النضالية بين هذه المكونات التي ستخوض المعارك أو هي مفروض فيها وعليها خوض تلك المعارك.

السؤال الذي علينا طرحه والإجابة عليه هو: هل جميع مكونات خوض المعارك قادرة على استحضار كل تلك المقومات للوحدة النضالية الآنفة الذكر؟ جوابنا هو بالنفي لسبب جوهري يخص حالة هذه المكونات والتي غالبيتها لم تصل بعد إلى درجة متقدمة في تجدرها او تحولها الى شكل من الأشكال التنظيمية الفكرية والسياسية والنقابية والجمعوية كتعبيرات طبقية اجتماعية واضحة المعالم واعية لدورها في الصراع الطبقي.

انطلاقا من هذه الحقيقة فان الثقل في امتلاك مقومات الوحدة النضالية يقع على الفصيل الذي تقدم ولو نسبيا في اتجاه تحوله كتعبير طبقي عن طبقة أو فئة اجتماعية واضحة المعالم والمصالح البعيدة المدى والقريبة الآجال. على مثل هذا الفصيل لان يتقدم بمقترحات عناصر تبني الوحدة النضالية ويشتغل بكل ما أوتي من قوة الإقناع والاقتراح لكي يقنع ويحشد اكبر عدد من مكونات خوض المعارك الى فكرة الوحدة النضالية. ولكما نجح هذا الفصيل في ربط أقواله وتصريحاته السياسية بممارسة وحدوية موضوعية رفاقية غير متعالية وغير متعالمة كلما التف حوله أصحاب الإرادة النضالية واضعين مقترحاته وتوجهاته على محك تجربتهم الخاصة وبذلك يكون قد ساعدهم موضوعيا في مسائلة شرطهم الذاتي لكي يفحصوا حقيقة انتماءهم الطبقي وعن أية فئة يعبرون موضوعيا وما هي مصالحها المستقلة وكيفية خوض النضال من اجلها وهنا يطرح سؤال النضال الوحدوي ومع من؟

هكذا نرى أن مسؤولية الفصيل الذي تحقق له الوعي بمهمة التعبير المستقل عن مصالح طبقة اجتماعية أو فئة طبقية اجتماعية بضرورة توفير مقومات الوحدة النضالية ستمكن هذا الفصيل من لعب دور الريادة والصاعق لإطلاق تجربة غيره من المكونات في إبداع طرق توفير مقومات الوحدة النضالية. ولما تنطلق هذه التجربة ستكون الوحدة النضالية قد وضعت على سكتها الصحيحة ولن تستطيع قوة العدو تحريفها وان استطاعت فلوقت وجيز فقط.

لتحقيق الوحدة النضالية يجب على كل مكون أن يبدأ من ذاته وبعدها يبحث عن الحلفاء الأقربون.